# توظيف القوه السيبرانية الصينية في استراتيجيات إدارة الصراعات الإقليمية: الصراع مع اليابان بعد العام ٢٠١٤ أنموذجا

أ.م.د. دنـــــيا جواد مطلك
كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

# Employment of Chinese Cyber Power in Regional Conflict Management Strategies The Case of Conflict with Japan After 2014

dr. Donia Jwad Motlak
College of Political Science / University of Baghdad

**المستخلص:** يمثل الفضاء السيبراني ساحة جديده للصراع بين القوى الدولية، لا سيما وان الأكلاف المترتبة على الصراع السيبراني اقل من نظيراتها في الحروب التقليدية بغض النظر عن طبيعة الأسلحة المستخدمة، سواء اكانت تقليدية ام غير تقليدية، وهو بالضرورة يرتكز على استراتيجيات ردع وهجوم ودفاع، حيث يهدف الى تأمين الكفاية الدفاعية للدولة وضمان امنها القومي وضمان مصالحها العليا . وعلى الرغم من طبيعة العلاقات اليابانية –الصينية التي اتسمت بالتقارب والتعاون في المجالات الاقتصادية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ،الا ان اليابان ما تزال تتحفظ على تنامي النفوذ الصيني في شرقي آسيا،مما دفعها الى الإعلان عن استراتيجية التحوط بسبب عدم اليقين من نوايا القوة الصاعدة في المنطقة واهمها الصين الشعبية، التي تحمل الكثير من ذكريات العسكريتاريا اليابانية منذ سنوات الحرب العالمية الاولي والثانية، وما بعدها عندما أصبحت اليابان حجر الزاوية في استراتيجية الاحتواء الامريكية للصين الشعبية ومنذ عام ١٩٤٩, وعليه تهدف المخطوطة البحثية الى التعريف بمفهوم القوة السيبرانية واستراتيجيات ادارة الصراع الإقليمي ومرتكزاتها في العموم،والاستراتيجيات الصينية لتوظيف قوتها السيبرانية في صراعها مع اليابان بعد العام ٢٠١٧.

**الكلمات المفتاحية** :– القوة السيبرانية،الصراع الاقليمي، تهديد وجودي، فواعل إقليمية، اليابان ، الصين.

**Abstract:** Cyberspace is a new arena for conflict between international powers, especially since the cost of cyber-conflict is less than its traditional warfare counterparts regardless of the nature of the weapons used, whether traditional or non-traditional. Cyber conflict is necessarily based on strategies to deter, attack, and defend. The aim of the cybercrime conflict is to ensure the defensive sufficiency of the state, ensuring its national security and safeguarding its supreme interests. Despite Japan-China relations characterized by convergence and cooperation in post-Cold War economic spheres, Japan continues to retain the growing Chinese influence in East Asia. These variables prompted Japan to announce a hedging strategy due to uncertainty about the intentions of the rising power in the region, which is important to China. China has many memories of Japan's militarization from World War I, World War II, and beyond, when Japan became the cornerstone of the U.S. containment strategy for popular China in 1949. Therefore, this study aims to define cyber power, regional conflict management strategies, and cyber power pillars in general. The study also elaborates on the Chinese strategies used in cyber actions in its conflict with Japan after 2017.

**Keywords:**- Cyber power, regional conflict, existential threat, regional actions, Japan, China.

## المقدمة

غيرت القوة السيبرانية من أنماط القوة بشكل كبير،لا سيما وانها فتحت الآفاق لتبلور ساحة جديدة غير تقليدية للصراعات الدولية،تتجاوز الابعاد المكانية والزمانية،وبشكل يحول دون اتخاذ الدولة المستهدفة إجراءات وقائية للتصدي للهجمات السيبرانية او التقليل من مستوى التدمير الناتج عن هذه الهجمات، فضلا عن ذلك اثرت القوة السيبرانية بشكل مباشر في استراتيجيات الدفاع والهجوم والردع ،بالإضافة الى تأثيراتها الاقتصادية والتقنية في ميدان الاتصالات وما ترتب عنه من اختراق سيبراني يهدد الامن القومي للدول،كما إن ما تحدثه القوة السيبرانية من تدمير في البنى التحتية المستهدفة من خسائر لا يقل عن نظيراتها في الحروب التقليدية والنووية، ما دفع الدول الفاعلة الى الارتقاء بقدراتها السيبرانية بعد ان اصبح الفاعل الرقمي هو الحاسم في إدارة الصراعات الدولية في القرن الحادي والعشرون،لا سيما وانه وحتى مطلع هذا القرن لم تستطع الدول وضع ضوابط قانونية وتنفيذية للتحكم بالفضاء السيبراني المعقد والمبهم من الأساس .

وعلى الرغم من القدرات الاقتصادية المتميزة لليابان الا انها تعاني من نقاط ضعف خطيرة في قدراتها الرقمية،ما جعلها تحتل مرتبة دنيا في تراتبية القدرات الافتراضية للدول الكبرى،مما يعني تزايد تعرضها للضعوط والتهديدات السيبرانية الصينية في شرقي آسيا،لاسيما وان الصين تملك استراتيجية سيبرانية متقدمة تدمجها مع استراتيجيات عسكرية واقتصادية أوسع، لتظهر بوصفها قوة إقليمية متميزة في منطقة آسيا – الباسفيك لتحويل ميزان القوى لصالحها في شرقي آسيا، بوصفها منطقة الارتكاز الجيوبلتيكي للوصول الى قمه هرم القوى الدولية في النظام الدولي. اذ تملك الصين عناصر القوة الرقمية دفاعا وهجوما وردعا، بل ان بعض التقارير الغربية تؤكد ان الصين ماضية باتجاه تحقيق القطبية الافتراضية مع الولايات المتحدة الامريكية،بعد ان رسخت كل قدراتها واستراتيجياتها لضمن امن المعلومات والامن الافتراضي طوال العقد الثاني في الالفية الثانية،بوصفه المرتكز الأساس لضمان امنها القومي وتحقيق النجاحات الاقتصادية . وضمن هذا التصور أعلنت الصين عن تشكيل قوة عسكرية سيبرانية جديدة لتعزيز قدراتها على خوض الحروب والانتصار فيها،ليكون بمقدور قوة الدعم المعلوماتي الصينية تقديم الدعم لتطوير أنظمة شبكات المعلومات الافتراضية الصينية،ضد خصومها التقليدين في المنطقة

واهمهم اليابان وتايوان والولايات المتحدة الامريكية،ما يُرجح اتجاه الصين الى توظيف قوتها السيبرانية لإدارة صراعها الإقليمي مع اليابان التي تمثل اهم تحدي للأمن القومي الصيني في شرقي آسيا بعد الولايات المتحدة الأمريكية، في ضوء وجود تأريخ طويل من ذكريات العسكريتاريا اليابانية ضد الصين في الحربين العالميتين الاولي والثانية، وظهور اليابان بوصفها حجر الزاوية في استراتيجية الاحتواء الامريكية ضد الصين منذ عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٧٨ عندما تم ابرام اتفاقية التعاون والصداقة اليابانية – الصينية التي لم تلغ التاريخ العدائي بين البلدين الأسيويين .

**أولا :- اهمية البحث :-** تتمثل أهمية الورقة البحثية في ما يأتي :-

١. الأهمية النظرية :- إغناء مكتبة العلوم السياسية بالأوراق البحثية المعنية بالفضاء السيبراني الذي احدث تأثيرا كبير في استراتيجيات إدارة الحروب والصراعات الدولية والإقليمية، والتي ترتب خسائر مادية كبيرة في البنى التحتية للدولة والاهداف القومية لها لا تقل خطورة عن الخسائر التي ترتبها الحروب التقليدية وفوق التقليدية والنووية،لا سيما وان فواعل الفضاء السيبراني تتمثل بالدول، والمنظمات الدولية والشركات العابرة للحدود والافراد ، فضلا عن الفواعل الدولية العنيفة من دون الدول، ما يطرح تحديات جدية لا بد للدول من صياغة استراتيجيات سيبرانية لمواجهتها.

٢. الأهمية العملية :- تحديد ابعاد القوة السيبرانية الصينية ومكوناتها واستراتيجيات توظيفها بما يضمن المصالح القومية للصين التي تعد من دول العالم النامي ،الا انها استطاعت الارتقاء بقدراتها الرقمية، وضمان امنها القومي وقدراتها العسكرية والاقتصادية وبناها التحتية من الهجمات السيبرانية، ومحاولة الاستفادة من التجربة الصينية في هذا المجال .

**ثانيا :-اهداف البحث :-** تتمثل اهداف الورقة البحثية بما يأتي :-

١. التعريف بأهمية الفاعل الرقمي ومكوناته وابعاده،وتحديد دوره في الارتقاء بالأداء الاستراتيجي للدولة .

٢. توجيه السياسات والاستراتيجيات الوطنية للارتقاء بالقدرات السيبرانية لما يضمه الفاعل الرقمي من ممكنات القوة الذكية واستثمارها في الاداءين الاقتصادي والأمني.

٣. الإفادة من استراتيجيات القوى السيبرانية والتي تصوغها الدول المتقدمة في هذا المجال، وتوظيفها في إدارة الصراعات الإقليمية،وبما يضمن مصالحها القومية .

٤. التعريف بطبيعة التحديات السيبرانية التي يمكن ان تهدد الامن القومي .

٥. التعريف باستراتيجيات الدول الكبرى في بناء منظومات الامن الافتراضي في ظل الانكشاف الاستراتيجي ،والاستفادة من النموذج الذي يطرحه البحث في هذا المجال .

**ثالثا :- الفجوة البحثية :-** يتناول البحث استراتيجيات توظيف القوة السيبرانية الصينية تجاه اليابان التي طرحت استراتيجية التحوط تجاه الصين في المحيطين الهادي والهندي بعد العام ٢٠١٤،والمرتكزة على ثلاثة اركان تتمثل بالعمل لضمان سيادة القانون وحرية الملاحة والتجارة متعددة الأطراف،فضلا عن العمل للارتقاء بالبنى التحتية لمنطقة شرقي آسيا، والتصدي للارهاب والقرصنه في المنطقة،في الوقت الذي أعلنت فيه الصين الشعبية عن انشاء قوة دعم معلوماتي ما هي سيبرانية تتحمل المسؤولية في الارتقاء بالتنمية المستدامة في المنطقة وتملك القدرة على خوض حروب عصرية والانتصار فيها،ما ينذر باحتمالية توظيف الصين لقوتها السيبرانية في إدارة صراعاتها الإقليمية واهمهاالصراع مع اليابان.

**رابعا:- مشكلة الورقة البحثية :-** وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الاتي:-ما المقصود بالقوة السيبرانية؟ وكيف يتم توظيفها في ادارة الصراعات الإقليمية، وتتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الاتية:-

- ما هي اهداف ووسائل استراتيجيات القوة السيبرانية ؟وكيف يمكن استخدامها في إدارة الصراعات الإقليمية ؟ .
- ما المقصود بإدارة الصراعات الإقليمية ؟وما هي استراتيجياتها؟,
- كيف اثرت القوة السيبرانية في استراتيجيات الدفاع والهجوم والردع ؟.
- كيف وظفت الصين استراتيجيات قوتها السيبرانية في إدارة صراعها مع اليابان ؟.
- ما هو رد الفعل الياباني تجاه توظيف الصين لقوتها السيبرانية في صراعاتها في اسيا- الباسفيك وشرقي اسيا عموما؟.

**خامسا :- فرضية الورقة البحثية :-** كلما استطاعت الصين الارتقاء بقدراتها السيبرانية،عبر صياغة استراتيجية سيبرانية متميزة تمكنها من امتلاك ممكنات الأداء الاستراتيجي والاقتصادي والتقني والفضائي،استطاعت تحديد أولوياتها الاستراتيجية في صراعاتها الإقليمية وادارت صراعها مع اليابان بما يضمن مصالحها .

**سادسا :- مناهج الورقة البحثية :-** تم اعتماد المنهج التاريخي والتحليلي والاستشرافي .

**سابعا :- هيكلية الورقة البحثية :-** تنقسم الورقة البحثية الى مطلبين وخاتمه واستنتاجا،وتتمثل بالاتي :-

- المبحث الاول :- القوة السيبرانية وإدارة الصراع الإقليمي:اطار نظري.
- المبحث الثاني :- استراتيجيات القوة السيبرانية الصينية تجاه اليابان بعد العام ٢٠١٧ .

**المبحث الاول :- القوة السيبرانية وإدارة الصراع الإقليمي:اطار نظري:-** مما لاشك فيه ان مرتكزات واستراتيجيات إدارة الصراعات الدولية تأثرت الى حد بعيد بمجموعة لا متناهية من المتغيرات والمعطيات، في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، وقد ابتدأت بالهمنية الأحادية للولايات المتحدة الامركية على النظام الدولي ،واتجاه روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي على

التركيز على المعطيات الاقتصادية بعيدا عن نظيراتها الايدلوجية، ومن ثم علان الحرب العالمية على الإرهاب والتغير في توازنات القوة الدولية،بسبب التحول من التركيز على الابعاد العسكرية التقليدية الى الابعاد العسكرية غير التقليدية والاقتصادية والتقنية، فضلا عن تزايد الاعتمادية الدولية بين الدول،وتنامي أدوار الفواعل الدولية من غير الدول في النظام الدولي، واهم هذه المتغيرات ظهور أنماط جديدة للقوة أهمها القوة السيبرانية،التي اعادت تراتبية توزيع القوة في النظام الدولي، باعتماد استراتيجيات ردع ودفاع وهجوم سيبرانية بإمكانها ضرب القدرات العسكرية والاقتصادية بل وحتى الصناعية والاجتماعية والسياسية للدولة عبر هجمات سيبرانية غير مكلفه مقارنه بالحروب التقليدية ، فضلا عن تداعيات الاحتباس الحراري والانفراد الأمريكي بإدارة الشؤون الدولية، وما ترتب عنه من تظافر الجهود الصينية لإقامة منظومة تحالفات دولية وإقليمية للتصدي للضغوط الأمريكية . وعليه سيتناول هذا المبحث مفهوم القوة السيبرانية في أولا واستراتيجيات إدارة الصراعات الإقليمية في ثانيا .

**أولا :- مفهوم القوة السيبرانية :-** القت ثورة المعلومات والاتصالات بظلالها المباشرة على الكثير من المفاهيم في حقل العلاقات الدولية، واستراتيجيات التفاعل الدولي كما ونوع، فلم تعد مظاهر القوة وعناصرها حكرا على الدول،بسبب ظهور الفواعل العنيفة من دون الدول،كما انها أسهمت في إعادة ترتيب توازنات القوى الدولية وهرمية القوة في النظام الدولي،بعد ظهور ما عرف بالقوة السيبرانية ، لكن علينا ابتداءا تعريف القوة والقوة السيبرانية .

أ. **القوة: المفهوم والابعاد :-** يقول( اليكساندر جراهام بيل)[*](لا اعرف شيئا ما عن ماهيه هذه القوة، لكني اعرف انها موجودة )[1]،ولا يمكن لأي دولة ضمان بقائها واستقرارها وتحقيق غاياتها ما لم تمتلك القوة التي تحدد مكانتها وترسم لها دورها وتضمن مصالحها القومية في البيئة الدولية . وهي مفهوم حركي يرتكز على مجموعة من العناصر الصلبة والناعمة والذكية، وهي شيء نسبي تقاس بمقارنتها بغيرها من الدول،لاسيما وانه لا يوجد تعريف متفق عليه لهذا المفهوم، وتفيد القوة ابتداء القدرة على التأثير في الاخرين .

[*] مخترع الهاتف .
[1] رواندا بيرن،القوة، الطبعة الاولي، المملكة العربية السعودية ،مكتبة جرير، ١٩١٧، ص ٥.

وتعود جذور مفهوم القوة في العموم الى مراحل تاريخية بعيدة في الفكر الانساني، حيث وجدت اشارات الى هذا المفهوم في كتابات افلاطون وارسطو وميكافيلي[٢]. ثم تلقفته العلوم الاجتماعية بالبحث والدراسة، ليعرفة العالم ماكس فيبر بوصفه قدرة فرد يحتل موقعا اجتماعية معين على أداء واجباته الاجتماعية دون مقاومة او تأثير من فواعل أخرى [٣]،وعرفه تالكوت بارسونس بوصفه قدر الفاعلين في نسق اجتماعي معين على أداء واجباتهم الاجتماعية، وفي حال عدم تنفيذها يصار الى معاقبتهم [٤].

ثم نقل هانز مورغن ثاو مصطلح القوة من العلوم الاجتماعية الى حقل العلاقات الدولية،واصبح في ما بعد من المفاهيم الرئيسة في الدراسات الدولية والسياسة الخارجية[٥]،لا سيما وانه شكل المرتكز الأهم لنظرية الواقعية برؤاها وتوجهاتها الفكرية المتعددة في تفسير انماط العلاقات الدولية[٦]. وفي العموم للقوة عناصر ومكونات عدة تبتدأ بالقدرات الاقتصادية والصناعية والبشرية والتقنية في الداخل ومنظومة تحالفات رصينة في الخارج[٧]، لضمان التأثير في الاخرين وبما يحقق المصالح القومية العليا للدولة .

ويراد بالقوة في العلاقات الدولية محصلة القدرات الوطنية التي تملكها الدولة لتحقيق أهدافها،او انها قدرة الدولة في ضمان مصالحها القومية في بيئة دولية تتسم بالفوضى الدولية واللايقين في نوايا الاخرين،وبأنها الوسيلة التي تتعامل بها الدولة مع الفواعل الدولية الأخرى[٨]،لا سيما وانه لا يمكن للدولة ضمان مصالحها القومية مالم تملك عناصر القوة الشاملة، مما يجعل من ثنائية

---

[٢] عادل عنتر علي زعلوك ،التطور المنهجي لمفهوم القوة في العلاقات الدولية:دراسة مسحية في الادبيات المعاصرة،جمهورية مصر العربية ، جامعة الإسكندرية ، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد الثامن ،العدد السادس عشر ،٢٠٢٣، ص٢٥٢.

[٣] المصدر نفسه ، ص٢٥٢.

[٤] المصدر نفسه ، ص٢٥٢.

[٥] المصدر نفسه، ص ٢٥٢.

[٦]Reza Kaviani, The Concept of Power in International Relations, International Journal of Political Science, Vol.7, No 2, Summer 2017,p29, (pp.29-36),

[٧]Reza Kaviani, The Concept of Power in International Relationse,p31.

[٨] احمد السيد خير الله ،أثر تطور مفهوم وعناصر القوة على تحولات النظام الدولي، مصر،جامعة بور سعيد ، كلية التجارة ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد عشرون ، العدد الثالث، الجزء الثاني ، ٢٠٢٩، ص ١٦٠- ص١٦١.

القوة والمصلحة غاية ووسيلة بالنسبة لها، والعلاقة بينهما وثيقة وطردية فكلما زادت مقومات القوة للدولة زادت قدراتها على تحقيق أهدافها وضمان مصالحها العليا [٩].

وقد وضعت العدد من النظريات التي حاولت تفسير أنماط العلاقات الدولية،مرتكزة على مفهوم القوة ممثلة بالنظرية الواقعية برؤاها وتصوراتها المتعددة على يد هانز مورغن ثاو وهيدلي بول ومارتن وايت وكوينسي رايت وادوارد كار ومودلسكي واخرون غيرهم . اذ تطورت النظرية الواقعية اثر تراجع المدرسة المثالية في تفسير العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى، ليمثل المنظور الواقعي رؤية فكرية متكاملة عن واقع وتطورات البيئة والعلاقات الدولية اعتمادا على تفسير مفهوم القوة وقد ارتكزت على الفرضيات الآتية[١٠]-

أولا :- افترضت هذه النظرية ان الانسان يتصف بالأنانية والعدوانية والحب لذاته وفي حاله من الصراع الدائم من اجل البقاء، ما يعني ان العلاقات الدولية يسودها الصراع الدائم بالقوة ومن اجل المصالح الذاتية .

ثانيا :- ومن الاشتراطات الأساسية لضمان امن الجميع وسلامتهم لابد للدولة من احتكار سلطه استخدام القوة والعنف وضبط الطبيعية البشرية العدوانية داخلها وفي البيئة الدولية، وبناءا على ذلك فإن الدولة هي الفاعل المحوري والوحيد في العلاقات الدولية وفقا لافتراضات الواقعية الكلاسيكية.

ثالثا :- تعد الدولة الفاعل المسؤول عن ضمان مصالحها القومية وصياغة الاستراتيجيات الملائمة لتحقيقها، بشكل مستقل عن النخب والجماعات الأخرى المؤثرة في المجتمع .

رابعا:-على صانع القرار المسؤول عن صياغة الاستراتيجية العليا للدولة ان يتبنى معايير أخلاقية تختلف عن المعايير التي يتبناها عامه الشعب، وعليه ان يتجرد من الاعتبارات الأخلاقية والدينية التي قد تمنعه من تحقيق مصالح دولته .

[٩] عادل على سليمان العقيبي،مفهوم اقوة في العلاقات الدولية (١٩٩١-٢٠١٧ ): المنظور الأمريكي دراسة حالة، المملكة الأردنية الهاشمية ، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية،رسالة ماجستير،٢٠١٨ ،ص٣.
[١٠] جمال محمد سليم،دراسة نقدية لنظرية القوة في العلاقات الدولية ، جمهورية مصر العربية ،جامعة بني سويف، كلية السياسة والاقتصاد ،مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الثامن عشر ، نيسان ٢٠١٨،ص ٢٩٥-٢٩٨ .

خامسا :- لا بد ان يكون سلوك الدولة عقلانيا يرتكز على تحقيق المنافع من خلال المفاضلة الرشيدة بين الأدوات والوسائل وانتقاء اكثرها موضوعية وواقعية تضمن تحقيق المصالح وتتفادى الخسائر، ويجب ان لا ينطلق سلوك الدولة من الحسابات الخاصة لصناع القرارات في الدول وحساباتهم الشخصية والايدلوجية .

سادسا :-على الدولة ان تعمل لتحقق مصالحها في البيئة الدولية التي تسودها الفوضي واللايقين في نوايا الاخرين، لان النظام الدولي هو نظام او بيئة تسودها دول ذات سيادة تعمل على تحقيق مصالحها ولا تعترف بسيادة عليا تعلو سيادتها ويسودها صراع دائم من اجل المصالح .

سابعا :- على الدولة ان تعمل ما في وسعها لتحقيق مصالحها القومية، ويقسمها هانز مورغن ثاو الى المصالح الأولية أولا لتشمل كل من حماية إقليم الدولة وامن سكانها وسيادتها ونظامها السياسي وهويتها الثقافية، بالإضافة الى المصالح الثانوية ثانيا لتشمل حماية امن مواطني الدولة خارج حدودها،ومصالحها الدائمة ثالثا، ومصالحها المتغيرة رابعا، والمصالح العامة في سياستها الخارجية خامسا وأخيرا مصالحها الخاصة [١١]. لتعرف القوة بوصفها محصلة قدرات البناء والاكراه التي تملكها الدولة ،والتي توظفها لتحقيق مصالحها القومية العليا[١٢].

ثم جاء كنيث والتز ليكيف الواقعية الكلاسيكية في نظرية متفرعة سميت بالواقعية الجديدة او البنيوية لتكون اكثر انسجاما مع المعطيات الدولية الجديدة التي شهدتها البيئة الدولية . فالقوة عند الواقعيين الجدد هي وسيلة وليست غاية ووسيلة كما هي في الواقعية الكلاسيكية، كما ان هدف الواقعيين الجدد يتمثل بضمان اكبر قدر من الامن للدولة وليس القوة، ويفسر الوقعيون الجدد الصراع الدولي بوصفه نتيجة طبيعية للفوضوية التي تتسم بها البيئة الدولية ، بينما يرى الواقعيون الكلاسيكون ان الصراع الدولي نتيجة طبيعية للعلاقات الدولية التي ترتكز

[١١] المصدر نفسه ، ص ٢٩٨ .
[١٢] عبد الله السالم ، مفهوم القوة في العلاقات الدولية ،المملكة العربية السعودية ، صحيفة المدينه ، ٢٠٢٣/٤/١٩، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/١٠/٦:- https://www.al-madina.com/article/832037 .

على الصراع من اجل القوة ، كما يرى الواقعيون الجدد ان الدول هي فواعل متصارعة في النظام الدولي[١٣]. وعليه يمكن ايجاز اهم افتراضات الواقعية الجديدة للقوة بما يأتي[١٤] :-

١. تعد الدولة هي الفاعل الوحيد في البيئة الدولية، وهي الفاعل الذي يحتكر القوة قانونا .

٢. لا سيادة تعلو سيادة الدول في ظل نظام فوضوي .

٣. تتمثل أولى أولويات الدول ضمان وجودها وبقائها وامنها .

٤. تسعى الدول لضمان وجودها في ظل نظام فوضوي يفتقر الى اليقين في نوايا الاخرين،فضلا عن عدوانيتهم في تحقيق مصالحهم [١٥].

وفي العموم فإن للقوة عناصر وأدوات عدة تبتدأ بالأدوات والوسائل الاقتصادية والعسكرية والبشرية والاستخبارية والرمزية وصولا الى الأدوات والوسائل الحضارية والتقنية[١٦].

ومع التنامي المتسارع لثورة المعلومات وافاق العولمة تظهر القوة السيبرانية بوصفها واحدة من اهم أنماط او عناصر القوة الناعمة التي رتبت تغير تراتبية توزيع القوة في النظام الدولي الدولية ومنظومة التحالفات وحتى أنماط الصراعات الدولية،مع وجود فجوة في الردع السيبراني وعدم الاتفاق على قواعد قانونية تحكم الفضاء السيبراني، حيث اوجد هذا النمط من القوة ساحة جديدة للصراعات والحروب غير التقليدية[١٧]، وهي لا تقل خطورة عن الحروب التقليدية من حيث حجم التدمير المترتب عنها،وتهديد امن الدولة وبناها التحتية التقنية والاقتصادية والبشرية [١٨]،بعد ان ظهر الفضاء السيبراني بوصفه اهم فضاء لإدارة الصراعات الدولية والإقليمية،لا

---

[١٣] منعم خميس مخلف،الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية :الافتراضات والتصنيفات والاسس رؤية تحليلية ، العراق ، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد٥٩ ، ٢٠١٤،ص ٢١٦- ص٢١٧ .

[١٤] المصدر نفسه، ص ٢١٦- ص ٢١٧.

[١٥] المصدر نفسه، ص ٢٢١.

[١٦] عادل علي سليمان موسى العقيبي ،مفهوم القوة في العلاقات الدولية ، مصدر سبق ذكره ،ص٢٨- ص٣٣ .

[١٧] اماني عصام محمد ، استخدام روسيا للقوة السيبرانية في إدارة تفاعلاتها الدولية،جمهورية مصر العربية ، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، المجلد ٢٢، العدد ٤، أكتوبر ٢٠٢١ ، ص ١٦٧.

[١٨] المصدر نفسه ، ص١٦٨ .

سيما بين الفواعل الدولية الأهم في النظام الدولي، حيث اصبح بإمكان من يمتلك مفايتح هذا المجال التحكم في نتائج صراعات وحروب المستقبل، لا سيما وانها لم تعد حكرا على الدول .

وفي العموم تعرف القوة السيبرانية بوصفها محصلة موارد الدولة التقنية التي تمكنها من السيطرة على الحاسبات وشبكات المعلومات العنكبوتية،والشبكات الالكترونية مع ما تضمه من معلومات وموارد بشرية للتعامل مع هذه الموارد[١٩]. وتعرف الهجمات السيبرانية بوصفها الإجراءات التي تتخذها دولة لمهاجمه نظم الكترونية لدولة معادية بهدف الاضرار بها مع حماية نظم المعلومات للدولة المهاجمة [٢٠] . وهي تعد جزءا من الحرب السيبرانية متى ما استخدمت في اطار نزاع مسلح واستهدفت أهدافا عسكرية لكسب ميزة على الخصوم في الفضاء السيبراني[٢١].

واجمالا عرفها جوزيف ناي بوصفها مجموع قدرات الدولة في السيطرة والتحكم في أجهزة الحاسبات والشبكات الالكترونية والبنى التحتية والمعلومات والموارد البشرية المعنية بهذا الموضوع [٢٢]. في ما يعرف الفضاء السيبراني بوصفه بيئة معلومات عالمية تم تشكيلها اعتمادا على منظومة حواسيب واجهزة اتصالات رقمية، او انه أنه امتداد للوسائط الرقمية عبر خطوط نقل واتصالات متعددة معدنية والياف بصرية سلكية ولا سلكية فائقة السرعة [٢٣]،او انه يمثل الفضاء الرابع إضافة الى البر والبحر والجو الفضاء. أما اهم الفواعل في الفضاء السيبراني فيتمثل بكل من بالدول والفواعل الدولية من دون الدول مثل الشركات متعددة الجنسية والمنظمات غير الحكومية وحركات التحرر والفواعل العنيفة من دون الدول مثل المنظمات الإرهابية والقراصنه الافتراضيون وأخيرا الافراد [٢٤].

---

[١٩] فريدة طاجين ، تأثير القوة السيبرانية على الاستراتيجيات الأمنية للقوى الكبرى: دراسة حالة الصين ، الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح،،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، رسالة ماجستير ، ٢٠١٨ ،ص١١.

[٢٠] المصدر نفسه ،١٢.

[٢١] انعام عبد الرضا العكابي،توظيف الحروب السيبرانية في تطوير في مفهوم القوة للدول الكبرى ، العراق ،جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٧٣ ، ٢٠٢٣ ،ص ٤٢٩.

[٢٢] فريدة طاجين ، تاثير القوة السيبرانية على الاستراتيجيات الأمنية ن مصدر سبق ذكره ، ص١٦.

[٢٣] لبنى خميس وتغريد صفاء،اثر السيبرانية فيتطور القوة،العراق،مركز حمورابي للدراسات،العدد ٣٤/٣٣، ٢٠٢٠،ص ١٤٩.

[٢٤] فريدة طاجين ، القوة لاسيبرانية ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩- ص٢٣ .

وبناءا على ما سبق فإن نمط القوة السيبرانية أصبح اهم اداه لإدارة الصراعات الدولية، لا سيما في ضوء ما تتسم به من سرعة في الاستهداف والتدمير،ومرونه فضلا عن ان انعدام وجود قواعد قانونية تحكمها ما رتب تسارع الدول الى توظيف استراتيجياتها ضد خصومها بدون ان يترتب على ذلك مسؤولية دولية، لا سيما وانها أسهمت بشكل مباشر في تغيير استراتيجيات إدارة الحروب والاستهداف العسكري للخصوم واستراتيجيات الردع ، كما تم اعتماد الفضاء السيبراني بوصفه بعدا دفاعيا جديدا [٢٥], وتحظى القوة السيبرانية بالجاذبية الكبيرة لاستخدامها من الفواعل الدولية لتوظيفها في اداره صراعاتها الدولية للاعتبارات الاتية[٢٦] :-

أ. تحدث تدمير كبير للبنى التحتية للخصم،وبإمكانها الضغط على الخصم وارغامه للانصياع لما يريده الطرف المهاجم .

ب. تتسم بالمرونة الكبيرة في الاستهداف وتوظيف الاستراتيجيات حيث لا وجود للحدود في الفضاء السيبراني .

ج. توصف القوة السيبرانية بأنها ذات اكلاف منخفضة مقارنه بعناصر القوة العسكرية الأخرى .

د. لا يمكن تتبع المستهدف او القائم بالهجمات السيبرانية وتحديد هويته .

هـ. لا توجد قواعد قانونية حاكمة للفضاء السيبراني بإمكانها ترتيب المسؤولية الدولية على اية هجمات سيبرانية تقوم بها الدولة او أي فاعل دولي آخر من دون الدول .

و. لا توجد حواجز جغرافية او زمانية تحد من قدراتها على الاستهداف وعدم وجود أي إمكانية لتعطيل قدراتها على التدمير او اتخاذ إجراءات وقائية لأنها دائما ما تكون غير معلومة المصدر ووقت ومكان الاستهداف.

---

[٢٥] نور الدين حامد علي إبراهيم ،الفضاء السيبراني : المفاهيم والابعاد،جمهورية مصر العربية ، جامعة حلوان ، كلية تجارة وإدارة الاعمال ،المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ،المجلد ٣٨ ، العدد ٢ ،٢٠٢٤ ، ص ٧١٣.

[٢٦] المصدر نفسه ، ص ٧١٥- ٧١٦ .

ز. تسارع الدول للارتقاء بقدراتها السيبرانية الدفاعية والهجومية وقدرات الردع السيبرانية، فضلا عن تزايد عدد الفواعل في الفضاء السيبراني من دول وفواعل دولية من دون الدول بما فيها الفواعل الرقمية العنيفة فضلا عن الشركات العابرة للقومية والافراد، ما يجعل الفضاء السيبراني بيئة مبهمة ومعقدة وصعبة التحقق قابلة للتصعيد المستمر .

وفي الوقت الذي تؤكد فيه المدرسة الواقعية التقليدية بإن القوة السيبرانية أحدثت تغيير محوري في القدرات العسكرية التي ترتكز عليها الدولة لتحقيق مصالحها القومية ،فإن الواقعية الجديدة تؤكد على إن الاعتداءات في الفضاء السبراني تهدد الدولة التي يجب ان تبني مقومات قوة رقمية افتراضية للتصدي للتحديات السيبرانية المحتملة والتي أصبحت من اهم ميزات العصر اليوم ،وان الصراع من اجل القوة موجود ومستمر، فضلا عن وجود مصادر جديدة للصراعات الدولية، مع التطور المستمر للعولمة بأبعادها الاقتصادية والتقنية وثورة المعلومات[٢٧].

ومن جانب آخر تؤكد النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية على ان الفضاء السيبراني سيوفر فرصا جديدة للتعاون في ضوء تشابك المصالح والاعتمادية المتبادلة، لذا لابد من اتخاذ سلسلة إجراءات تنفيذية وقانونية لضبط القوى السيبرانية بشكل يدعم التعاون والسلم لا يقوضه [٢٨]،لا سيما وان الفضاء السيبراني فرض تحديات صعبت على الدول التعامل معها من حيث طبيعة التفاعل غير المقيد بضوابط ومن حيث تعدد فواعله، بعد ان اصبح هذا الفضاء هو المحرك الرئيس لكل الأنشطة الإنسانية، خاصة بعد الاحداث الحادي عشر من سبتمبر حيث تغيرت البيئة الأمنية والاستراتيجية الدولية، ومن ثم عام ٢٠١٠ عندما استهدف البرنامج النووي الإيراني . ثم تبلورت القوة الرقمية بشكل متسارع مع جائحة كورنا، حيث كان الشبكة العنكبوتية الأداة الوحيد للتواصل بين دول العالم واستمرار النشاطات التجارية[٢٩]،وما زاد من تبلور القوة الرقمية تسابق القوى الفاعلة في النظام الدولي لمواجهة الانكشاف الاستراتيجي الذي فرضته التحديات السيبرانية، فسارعوا الى استثمار المقاربات المعرفية والعلمية في هذا المجال والارتقاء بقدراتهم

[٢٧] المصدر نفسه ، ص ٧١٧.
[٢٨] المصدر نفسه ، ص ٧١٧.
[٢٩] المصدر نفسه ، ٧٢١.

الافتراضية[٣٠]، لا سيما وإن أهم أشكال الصراع الدولي في العصر الافتراضي تمثل بالحروب الالكترونية[٣١]، وهي صراعات او حروب لا يصاحبها تدمير او أشلاء بشرية مقطعة بقدر ما يصاحبها تجسس وتسلل ونسف ملفات،لكنه يأخذ ابعادا تنافسية ناعمة تعمل فيه القوى الفاعلة على تحقيق (التقدم التكنولوجي وسرقة الأسرار الاقتصادية والعلمية إلى أن يمتد ذلك الصراع إلى محاولة السيطرة على الإنترنت من خلال السعي للسيطرة على أسماء النطاقات وعناوين المواقع،والتحكم بالمعلومات،والعمل على اختراق الأمن القومي للدول بدون استخدام طائرات أو متفجرات أو حتى انتهاك للحدود السيادية كهجمات قراصنة الكمبيوتر وتدمير المواقع والتجسس بما يكون له من تأثير على تدمير الاقتصاد والبنية التحتية بنفس القوة التي قد يسببها تفجير تقليدي مدمر)[٣٢] . وتجدر الإشارة الى ان الحروب والصراعات الرقمية تستخدم مجموعة من البرمجيات قليلة التكلفة اذا ما قورنت بالأسلحة التقليدية والنووية، وهي تتطلب مهارات نادرة ومنصة الكترونية غير مرئية لتوجيهيها نحو أهدافها، ومحرك بحث وخادم افتراضي[٣٣]،واجمالا فإن القوة السيبيرانية تشترط صياغة استراتيجيات غير تقليدية لإدارة الصراعات الدولية، الامر الذي يصعب السيطرة على نتائجها آثاراها التي قد تتجاوز الحدود الوطنية للدول .

**ثانيا :- استراتيجيات إدارة الصراع الإقليمي: الأهداف والمرتكزات :-**لا شك ان إدارة الصراعات الاقليمية في عصر عولمة الحروب والفضاء تتطلب استراتيجيات غير تقليدية،في ضوء تعقد ظاهرة الصراع الدولي وتعدد مستوياتها ومسبباتها وابعادها وتداعياتها المباشرة وغير المباشرة [٣٤]. ففي الوقت الذي يعرف فيه بعض الباحثين الصراع الدولي بوصفه حالة من التناقض في المفاهيم والقيم والاهداف[٣٥]،فإن دائرة المعارف الامريكية تعرف الصراع بوصفه

---

[٣٠] سيف نصرت الهرمزي، رصف المقاربات لمنظورات الفاعل الرقمي والانكشاف الاستراتيجي في ظل الفضاء السيبراني ،العراق، جامعة تكريت ، كلية العلوم السياسية ، مجلة العلوم السياسية، العدد ٣٧، ٢٠١٩، ص ٤٢٢.

[٣١] عادل عبد الصادق،القوة الإلكترونية: أسلحة الانتشار الشامل في عصر الفضاء الإلكتروني، القاهرة ، لمركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ،شبكة المعلومات الدولية، اخر دخول ٢٠٢٤/١٠/٨:- https://www.accronline.com/article_detail.aspx?id=4747.

[٣٢] نقلا عن المصدر نفسه .

[٣٣] سيف نصرت الهرمزي،الانكشاف الاستراتيجي في ظل الفضاء السيبراني، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣٣.

[٣٤] أحمد عبد القادر احمد،محددات الصراعات الداخلية المسلحة في النظم السياسية :دراسة نظرية،مصر،جامعة الإسكندرية ، كلية الدراسات الاقتصادية والسياسية،المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والسياسية،المجلد الثامن، العدد ١٦ ، ٢٠٢٣،ص ٤٨٣.

[٣٥] المصدر نفسه ، ص ٤٨٣.

حالة من انعدام التوافق في الرغبات والاحتياجات[٣٦]. ولعل ما رتب صعوبة تعريف الصراع الدولي تداخله مع مفاهيم مقاربة مثل النزاع والحرب والازمة وغيرها من المفاهيم[٣٧]،لا سيما وان الصراع الدولي ظاهرة ديناميكية معقدة تسودها الابعاد التنافسية بوصفها حالة ديناميكية معقدة تنطوي على التنافس بين ارادات الدول حول غايات غير متوافقة[٣٨].

وعلى وجه التحديد يعرف الصراع الدولي بوصفه حالة من العداء والتقاطع في الأهداف بين طرفين او أكثر،يتجهان فيه الى توظيف ما يملكان من موارد وقدرات ضد بعضهما البعض الآخر لتحقيق أهداف متعاكسة[٣٩]، اذ يعرف الدكتور إسماعيل صبري مقلد الصراع الدولي بوصفه تنازع ارادات بسبب تباين دوافع الدول وتقاطع مصالحها القومية وما تملكه من مقومات القوة والقدرة التي توظفها في تحطيم الطرف الاخر في معادلة الصراع [٤٠]،في ما يعرفه الدكتور محمد سليم بوصفه تناقض القيم والمعتقدات والمصالح بين طرفين أو اكثر[٤١]،مما يعني ان التفاعل الدولي ما هو الا صراع على المصالح القومية والقيم العليا للدول كما يراها هانز مورغن ثاو[٤٢], وعليه فان الصراع الدولي ظاهرة متجذرة في العلاقات الدولية،ترتكز على التقاطع الحاد في القيم والمواقف والاهداف والوسائل،وتتعدد أسباب الصراع الى أسباب ايدلوجية واقتصادية وسياسية وأخرى تتعلق بمكانه الدولة او دورها الوظيفي ومناطق مصالحها او نفوذها، فضلا عن ذلك تتنوع الصراعات الى صراعات سياسية واقتصادية وايدلوجية وهي اخطر انواع الصراعات لأنها تمتد في المدى الزمني وكثيرا ما كانت تؤدي الى الحروب.

---

[٣٦] محمود صافي محمود، إدارة الصراعات الداخلية في مرحلة التحول الديمقراطي:رؤية نظرية،مصر،جامعة الاسكندرية،كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية،المجلة العلمية للدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية،٢٠٢٠،المجلد٥،العدد١٠،ص ١٧١

[٣٧] عدنان كاظم الكناني،ادارة الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٢٠:دراسة في الأهداف والوسائل، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، قسم الدراسات الدولية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة،٢٠١٠، ص ١٠.

[٣٨] حسين حسين صالح سميع،الصراع السياسي الدولي مفهومه واسبابه ومستوياته وانواعه ، اليمن ، جامعة الحديدة ، كلية الاداب،مجلة آداب الحديدة،العدد الخامس عشر ، ديسمبر ٢٠٢٢،ص ١٤١.

[٣٩] عدنان كاظم الكناني ، إدارة الصراعات الاقليمية ، مصدر سبق ذكره،ص١١.

[٤٠] المصدر نفسه ، ص ١٢.

[٤١] مروة احمد مصطفى محمد،معادلة الصراعات الإقليمية والداخلية في القرن الافريقي، جمهورية مصر العربية ، جامعة بني سويف ،كلية السياسة والاقتصاد ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد ٢١ ، ٢٠٢٤، ،ص ١٥١.

[٤٢] هانز.ج مورغن ثاو، السياسة بين الأمم: الصراع من أجل السلطان والسلام، الطبعة الثانية ، ترجمة: خيري حماد، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر،١٩٦٤، ص٥٣.

ولا بد من الإشارة الى ان مفهوم الصراع يختلف عن مفهوم الحرب التي تفيد الاشتباك العسكري المباشر، في حين ان الصراع اشمل في المواضيع والاهداف والوسائل، كما يختلف مفهوم الصراع الدولي عن النزاع الدولي الذي يعني تباين وجهات النظر والمواقف بين طرفين او اكثر حول قضايا ذات ابعاد قانونية مثل النزاع حول حصص المياه او عائدية آبار نفط او غيرها من المسائل، والنزاعات قد تكون ذا اعتبارات سياسية يمكن تسويتها بوسائل التسوية السلمية التي حددها ميثاق الأمم المتحدة،او قد يكون الخلاف حول قضايا قانونية يتم تسويته بالوسائل القانونية مثل محكمة العدل او محاكم التحكيم [٤٣] .

كما يختلف مفهوم الصراع الدولي عن الازمة الدولية التي تفيد بانها موقف او مرحلة مفاجئة تمر بها العلاقات بين دولتين او أكثر تهدد القيم والمصالح العليا للدولة لتفرض ضغوط شديدة على صناع القرار، وتحتم عليهم اتخاذ سلسلة تدابير لاحتوائها، ولأنها وفي حالة عدم احتوائها تنفجر بصدام مسلح، وعليه هي تتسم بالضغط الشديد على صانع القرار بسبب ضيق الوقت المتاح لاحتوائها واللايقين في نوايا الطرف الاخر[٤٤].

وعلى الرغم من ان العنف والإرهاب يمثلان صورة من صور الصراع منخفض الحدة الا انهما يتميزان عن الصراع الدولي في ان العنف يفيد الحاق الأذى والضرر او استغلال الموارد والاعمال الانتقامية مثل المظاهرات غير السلمية، الاغتيال اعمال الشغب، وقد يكون اطرافه افراد او دول، وترتبط اعمال العنف بدوافع عقيدية او سياسية [٤٥] . اما الإرهاب وعلى الرغم من عدم الاتفاق وحتى اليوم على تعريف متفق عليه بسبب تقاطع المصالح الدولية الا أنه يمكن القول انه يفيد الاعمال الاجرامية التي ترتكب لنشر الخوف والرعب لتحقيق اهداف محددة[٤٦]،ويعرفه باحث آخر بوصفه العنف المتطرف الذي يرتكب لتحقيق اهداف سياسية

---

[٤٣] عدنان كاظم الكناني، إدارة الصراعات الإقليمية ، مصدر سبق ذكره، ص ١٦- ص١٧ .
[٤٤] المصدر نفسه ، ص٢٢.
[٤٥] حسين حسين صالح سميع،الصراع السياسي الدولي، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٦.
[٤٦] شريف عبد الحميد حسن رمضان،الإرهاب الدولي : أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي دراسة مقارنه،المملكة العربية السعودية ، جامعة الطائف ،كلية الشريعة والأنظمة،العدد الحادي والثلاثون،الجزء الثالث ،ص١١١٥.

تنتهك فيها كل القوانين الوضعية والمعتقدات الإنسانية الاخلاقية[٤٧] . في ما عرفته الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام ١٩٩٨ بوصفه كل اعمال العنف او التهديد به أيا كانت دوافه يتم ارتكابه بهدف ترويع الافراد او تعريض حياتهم للخطر او حريتهم للخطر،او الحاق الضرر بالبيئة او الممتلكات العامة او الخاصة[٤٨]. اما الصراع الدولي فهو يتميز عنهما وعن المفاهيم الأخرى بإنه يعبر عن حالة من التقاطع في القيم والصالح الحيوية للدول تدفعها الى توظيف قدراتها لإدارة هذا الصراع او احتوائه عبر مجموعة من الاليات،وهو اكثر شمولا منها في مواضيعه وأهدافه ودوائره، فضلا عن ذلك تعد الحرب والازمة الدولية والتوتر من مستويات الصراع الدولي.

وفي العموم تصنف الصراعات الى مستويات متعددة تبتدأ بالصراع الفردي على مستوى الافراد، وعادة ما تكون محدودة في مواضيعها وأهدافها ثم تليها دائرة الصراع، ثم تليها دائرة المستوى الثاني مثله في صراع الجماعات وتكون أوسع في مواضيعها وأهدافها وأخيرا المستوى الثالث وهو يتمثل بدائرة الصراع الدولي التي تحدث بين الدول[٤٩].

بالإضافة الى ما سبق هناك العديد من المداخل النظرية التي فسرت الصراع يتمثل أهمها بالمدخل السايكلوجي الذي يربط بين النزعة العدوانية الكامنة في النفس الإنسانية من جهة والشعور بالإحباط والاخفاق من جهة ثانية ،والسيكولوجية القومية العدوانية من جهة ثالثة[٥٠]، بالإضافة الى المدخل الايدلوجيا ومدخل المصالح ومدخل النظام السياسي، فضلا عن المدخل الاجتماعي ومدخل سباق التسلح[٥١] .

ولمّا كان الصراع الدولي يمثل ظاهرة معقدة تتداخل فيها الاعتبارات الداخلية والخارجية وبمختلف الابعاد الايدلوجية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والتقنية،فإن مفهوم إدارة الصراع الدولي لم يحظى حتى اللحظة بتعريف او توصيف متفق عليه بين باحثي العلوم السياسية،لا سيما وان

---

[٤٧] المصدر نفسه ، ص١١١٦.
[٤٨] المصدر نفسه ، ص ١١٢٢.
[٤٩] حسين حسين صالح سميع،الصراع السياسي الدولي، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤١.
[٥٠] المصدر نفسه ، ص ١٤٩.
[٥١] المصدر نفسه ، ص١٥٠-ص١٥٢.

مفهوم الصراع الدولي يتداخل مع الكثير من المفاهيم في العلاقات الدولية والتي تبتدأ بالتوتر والاختلاف وصولا الى النزاع الدولي والازمة الدولية والحرب والتنافس،فضلا عن ذلك يتداخل مفهوم إدارة الصراع الدولي مع مفاهيم مثل حل الصراع الدولي او تسويته ضبط الصراع ومنعه وأدارته ، إدارة الازمة الدولية،بناء السلام وغيرها من المفاهيم التي ظهرت بفعل تشابك وتعقد المصالح الدولية[٥٢]. وتعرف اداره الصراع الدولي بوصفها مجموعة الإجراءات والتدابير التنفيذية التي تُتخذ لتحقيق السلام بين الأطراف المتصارعة [٥٣]،او انها مجموعة الإجراءات والتدابير التي يتخذها المجتمع الدولي لاحتواء الصراعات الدولية، عبر تدخل طرف ثالث لاحتواء أسباب الصراع ونزع فتيل التوتر ومنع تفاقم الصراع وتصعيده والحيلولة دون تكبد اطراف الصراع خسائر كبيرة تؤدي الى نقطة اللاعودة بينهما[٥٤]،حيث يلجأ هذا الطرف الثالث الى اعتماد أربعة وسائل لإدارة الصراع تتمثل بكل من الوسيلة الدبلوماسية أولا ،عبر توظيف كل الوسائل الدبلوماسية التي تتمثل بالتحقيق والتوفيق والتفاوض والوساطه والمساعي الحميدة حتى انتزاع مسببات الصراع، او اللجوء الى الوسائل القضائية ثانيا،مثل التحكيم واللجوء الى المحاكم الدولية،او توظيف الأداة الاقتصادية ثالثا عبر التهديد بفرض العقوبات الاقتصادية لإجبار الطرفين المتصارعين او احدهما على التراجع عن موقفه الذي تسبب بالصراع، او التهديد باستخدام القوة العسكرية او استخدامها بالفعل رابعا سواءا بشكل مباشر ام وفقا لما تقرره المنظمات الدولية المكلفة بإدارة الشؤون الدولية وتسوية المنازعات مثل الأمم المتحدة[٥٥].

وفي العموم فإن المراد بإدارة الصراع تحديد او تحجيم الصراع او التحكم في مراحله وانماطه مستوياته[٥٦]،عبر ضبطه من خلال اعتماد الوسائل السلمية او القضائية أولا، والوسائل الاكراهية ثانيا مثل قطع العلاقات الدبلوماسية او تعليق الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين

---

[٥٢] احمد محمد وهبان،تحليل إدارة الصراع الدولي: دراسة مسحية، المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود، الجمعة السعودية لإصدارات العلوم السياسية، اصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية (١٤)، ٢٠١٤، ص١٢.

[٥٣] المصدر نفسه ، ص١٢.

[٥٤] اسلام منير ومحمد المصلحي وعبد الرحمن محمد ،الصراع الدولي : مراحله وأساليب ادارته، اليمن ، المركز العربي للبحوث والدراسات ،٦/ يونيو/ ٢٠٢١ ، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ الدخول ١٨/ ١٠ / ٢٠٢٤ :- https://acrs.albawabhnews.com/41868.

[٥٥] المصدر نفسه .

[٥٦] احمد محمد وهبان،تحليل إدارة الصراع الدولي، ص ١٣.

المتصارعين، او طرد الدبلوماسيين واتخاذ إجراءات للمقاطعة والحظر واية اعمال انتقامية أخرى مثل استخدام القوة العسكرة او التلويح بها[٥٧]. ولعل استراتيجية حل الصراع او تسويته تمثل اهم استراتيجيات إدارة الصراعات الدولية كما يراها بعض المفكرون وهي تتم من خلال الاعتماد عبر مجموعة من الوسائل الدبلوماسية مثل التفاوض المباشر بين اطراف الصراع،او اللجوء الى الوساطة بينهم من طرف ثالث،او قد يصار الى الإجراءات والتدابير القضائية مثل التحكيم وغيرها من الإجراءات القانونية[٥٨]،وهناك من يرى ان هدف تسوية الصراع إزالة مسببات الصراع خلق فرص لتعزيز التعاون بين الأطراف المتصارعة مستقبلا[٥٩]،بهدف منع انفجار الصراع بصدام مسلح ، ثم نزع فتيل التوتر بين الأطراف المتصارعة والتحول بالعلاقات بينهما الى سلام دائم[٦٠]، في اربعه مراحل . تبتدأ المرحلة الأولى باعتماد استراتيجيات منع الصراع أولا، من خلال حل النزاعات قبل ان تتحول الى العنف او اشتباك مسلح ،ثم البدء بمرحلة صنع السلام ثانيا من خلال التوصل الى اتفاق سلام مشترك لحل الصراع ،والاستمرار في استراتيجية حفظ السلام عبر مجموعة من الإجراءات والتدابير المشتركة بين الطرفين المتصارعين،والتمهيد للمرحلة الرابعة عبر ترسيخ السلام الدائم بين الطرفين المتصارعين واستئصال كل مسببات الصراع وجذورها[٦١]. وجملة القول فإن الدول المتصارعة عادة ما تتجه الى إدارة صراعاتها اعتمادا على اليات ووسائل وفق استراتيجيات وتكتيكات محددة [٦٢] , ويتمثل أهم هذه الاستراتيجيات والتكتيكات بما يأتي [٦٣] :-

١. استراتيجية تفادي التورط في الصراع الدولي .

٢. استراتيجية منع الصراع من الأساس .

---

[٥٧] المصدر نفسه ،ص١٣ .
[٥٨] المصدر نفسه، ص ١٤.
[٥٩] المصدر نفسه ، ص١٥.
[٦٠] المصدر نفسه ، ص١٦.
[٦١] المصدر نفسه، ص١٦.
[٦٢] احمد عبد الحسين عيدان دعيبل ، اهم نظريات إدارة الصراع الدولي : الواقع والتطبيق، العراق ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، مجلة آداب الكوفة، العدد ٥٤، الجزء الثاني ، ٢٠٢٢، ص ٥٧.
[٦٣] احمد محمد وهبان،تحليل إدارة الصراع الدولي: دراسة مسحية، المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود، الجمعة السعودية لإصدارات العلوم السياسية، اصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية (١٤)، ٢٠١٤، ص١٤.

٣. استراتيجية عدم تصاعد الصراع الى مستويات متقدمة قد تؤدي الى الاشتباك المسلح .

٤. استراتيجية حل الصراع او تسويته .

وأخيرا يمكن القول ان كل هذه الاستراتيجيات ترتكز على الوسائل الأداة الدبلوماسية اولا ممثلة في وسائل التسوية السلمية التي حددها ميثاق الأمم المتحدة، لتشمل كلا من التحقيق والتوفيق الوساطة المفاوضات المساعي الحميدة وغيرها من وسائل التسوية السلمية، بالإضافة الى الوسائل القانونية ممثلة بالوسائل القضائية الدولية والإقليمية للضغط على اطراف الصراع لحثهم على اللجوء الى تسوية الصراع، فضلا عن الأداة الاقتصادية التي تشمل مجموعة من التدابير الاكراهية الاقتصادية مثل فرض العقوبات الاقتصادية وإجراءات الحظر وغيرها من التدابير ينتقيها احد اطراف الصراع للإرغام الطرف الاخر على اتخاذ موقف لا يهدد مصالح الطرف الذي يستخدم هذه الأداة،وأخيرا استخدام الأداة العسكرية بشكل مباشر او التلويح بها بغية الضغط على الطرف الاخر لإجباره على التراجع[٦٤]. وعلى الرغم من محدودية الصراع الإقليمي مقارنة بالصراع الدولي من حيث المواضيع والاهداف ومقومات القوة والقدرة التي يملكها اطراف الصراع الا ان استراتيجيات إدارة الصراعات الدولية هي ذاتها التي يتم توظيفها في إدارة الصراعات الإقليمية لا سيما اذا كانت اطراف هذا الصراع هي دول كبرى وفاعلة في النظام الدولي مثل الصين واليابان وهذا ما سيتناوله المبحث الثاني من هذه الورقة البحثية .

**المبحث الثاني :- التوظيف الصيني للقوة السيبرانية في إدارة صراعها مع اليابان بعد العام ٢٠١٥ :-** استطاعت الصين ومع مطلع عام ٢٠١٤ بناء قوة سيبرانية متميزة مكنَّتها من وضع استراتيجيات فاعلة لإدارة صراعاتها الإقليمية مع دول جوارها في وقت تسعى فيه لأن تظهر بوصفها قوة إقليمية متميزه،واهمهم بالنسبة لها اليابان التي تمثل اهم حلفاء الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة،فضلا عن ذلك تمثل اليابان اهم التحديات الاقتصادية والأمنية للصين في شرقي اسيا لاعتبارات ما تملكه اليابان من قدرات اقتصادية متقدمة،بالإضافة الى تحالفها العسكري مع الولايات المتحدة الامريكية،الذي مكَّن الأخيرة من امتلاك قواعد عسكرية في

[٦٤] احمد عبد الحسين عيدان دعيبل ، اهم نظريات إدارة الصراع الدولي ،مصدر سبق ذكره، ص ٦١.

اوكيناوا اليابانية لتمثل تحدي امني للصين،وعليه سيتناول هذا المبحث مرتكزات القوة السيبرانية الصينية أولا،واستراتيجيات توظيف القوة السيبرانية الصينية في إدارة الصراع مع اليابان ثانيا .

**أولا :- مرتكزات القوة السبرانية الصينية :-** من نافلة القول الاشارة الى ان ثورة المعلومات والاتصالات أسهمت في تغيير البيئة الدولية في العموم،حيث تغيرت التوازنات الدولية وتراتبية توزيع القوة في النظام الدولي،اثر تبلور نمط جديد من أنماط القوة عرف بالقوة السيبرانية التي اضافت بعدا خامسا لأبعاد الصراعات الدولية بإمكانه النيل من سيادة الدول عبر البر والبحر والجو والفضاء،فضلا عن ذلك فإن الفضاء السيبراني اصبح ميدانا للحروب غير التقليدية في القرن الحادي والعشرين،لا سيما وان هذا النمط من القوة لم يعد حكرا على الدول،حيث سارعت التنظيمات الإرهابية التي عُدت من الفواعل الدولية غير الرسمية،الى توظيفه عبر ما عرف بالإرهاب الرقمي،مستثمرة اهم سمه يتسم بها هذا النمط والتي تتمثل بإنه يوفر بيئة منخفضة التكاليف للصراعات الدولية[٦٥].

وبسبب أهمية هذا النمط من القوة سارعت القوى الكبرى الى تطوير قدراتها التقنية لاستثمارها في الارتقاء بقدراتها الاقتصادية والعسكرية والاحتفاظ بمناطق نفوذها وتحديد أولوياتها الاستراتيجية،خاصة وهي تدرك ان القوة السيبرانية لا تخضع للرقابة القانونية حتى هذه اللحظة[٦٦]،وبإمكانها احداث الكثير من التدمير وإخضاع الخصم بتكاليف منخفضة مقارنه بالحروب التقليدية،بعد ان غير هذا النمط من القوة اشكال الصراعات الدولية وديناميكية العلاقات الدولية[٦٧].

وضمن هذا التصوَّر استطاعت الصين تحقيق تقدم ملحوظ في هذا المجال،اذ انها استطاعت ان تظهر في السنوات الأخيرة وهي تتمتع بمستويات متقدمة من القدرات التكنلوجية والاقتصادية

---

[٦٥] نور الدين حامد إبراهيم ،الفضاء السيبراني : المفاهيم والابعاد ، القاهرة ، جامعة حلوان،كلية تجارة وريادة اعمال ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، المجلد ٣٨، العدد ٢، ٢٠٢٤ ، ص ٧١٥.

[٦٦] المصدر نفسه ، ص٧١٥.

[٦٧] خالد وليد محمود،المغالبة التنافس في القدرات السيبرانية الامريكية والصينية، مجلة شؤون استراتيجية ، المغرب ، المركز المغاربي للعلاقات الاستراتيجية والعلاقات الدولية ،العدد ١٨ ، ٢٠٢٤ ، ص ١٨٠، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ آخر دخول ٢١/ ٢٠٢٤/١٠:- https://journal-strategic.com/wp-content/uploads/2024/07 .

والمعرفة التكنلوجية[٦٨]،ومن القدرات العسكرية المتفوقة دفاعا وهجوما،بعد ان أعلنت عن تشكيل قوة الدعم السيبراني وتطوير أنظمة شبكات المعلومات، لا سيما في الميدان العسكري[٦٩].

وفي العموم بدأت الصين بالظهور بوصفها قوة سيبرانية عملاقة منذ عام ٢٠١٧، عبر مراكمة ما تملكه من قدرات رقمية ابتدأت بامتلاكها منذ ان سنت اول قانون للأمن السيبراني عام ٢٠١٤ بهدف ترصين مقومات قوة سيبرانية قادرة على التنافس والصمود امام القوى السيبرانية الأخرى،من خلال الارتقاء بالقدرات الدفاعية الافتراضية وحوكمتها الكترونيا[٧٠]. حيث وضع مركز (بيفلر) التابع لجامعة هارفارد القوة السيبرانية الصينية في المرتبة الثانية في سلم هرمية القوى السيبرانية الدولية الأخرى، وبعد الولايات المتحدة الامريكية مباشرة عام ٢٠٢٢ اعتمادا على مجموعة معايير تمثلت بكل من الرياده العالمية في الفضاء السيبراني أولا، وما تملكه من قدرات هجومية سيبرانية ثانيا،منظومات القيادة والسيطرة ثالثا،مستويات ما تملكه من امن سيبراني وقدرات استخبارية رابعا،فضلا عن مستويات الاعتمادية على الفضاء السيبراني خامسا،والعقيدة والاستراتيجية الصينية سادسا[٧١]،لا سيما وان الصين تدرك تماما انه لا يمكن لها هزيمة خصومها التقليديين في آسيا – الباسفيك ممثلين بكل من الولايات المتحدة الامريكية أولا واليابان ثانيا ما لم تملك قوة سيبرانية عموما وردع سيبراني فعال يرتكز على منظومات قيادة وسيطرة واتصالات سيبرانية متفوقة [٧٢].

ويمكن القول ان الصين ومع تزايد التهديدات السيبرانية بعد ظهور ما عرف بالإرهاب الرقمي ، فضلا عن تنامي القدرات الاقتصادية اليابانية والقدرات السيبرانية الامريكية سارعت في ترصين

---

[٦٨] حنان عباس سلمان وابتسام كاظم جاسم،القوة السيبرانية واثرها على القوة الاقتصادية :الصين أنموذجا، العراق، جامعة الكوفة، مجلة دراسات الكوفة ،العدد ٧٠ ، الجزء الأول ،٢٠٢٣، ص ٦٣٣.

[٦٩] محمد يوسف ،الصين تشكّل قوة سيبرانية لـخوض حروب عصرية، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث، شبكة المعلومات ، اخر دخول ،٢٠٢٤/١٠/٢١:- https://www.aljazeera.net/news/2024/4/19 .

[٧٠] خالد وليد محمود،المغالبة التنافس في القدرات السيبرانية الامريكية والصينية، مجلة شؤون استراتيجية ، المغرب ، المركز المغاربي للعلاقات الاستراتيجية والعلاقات الدولية ،العدد ١٨ ، ٢٠٢٤ ، ص ١٨٥، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ أخر دخول ٢١/ ١٠/٢٠٢٤:- https://journal-strategic.com/wp-content/uploads/2024/07 .

[٧١] المصدر نفسه، ص ١٨٦.

[٧٢]Colonel Jayson M. Spade, China‘s Cyber Power and America‘s National Security, U.S. Army War College
CARLISLE BARRACKS, PENNSYLVANIA 17013,2011,p:1.

مقومات قوة سيبرانية استطاعت توظيفها في الجيش الصيني والمدن الصينية والارتقاء بقدراتها الاقتصادية عبر توظيف قدراتها الرقمية . إذ ادرك الصينيون ومنذ وقت مبكر ان الفضاء السيبراني يمثل اهم فضاءات الحروب غير التقليدية في المستقبل القريب والتي تتوقعها الصين مع خصومها،ليستعد الجيش الصيني لحرب افتراضية شاملة،عبر استطلاع الفضاء والعمل لتدمير البنى الاقتصادية والبنية الحيوية للمعلومات والاتصالات وصولا الى التأثير النفسي في شعوب خصومها التقليديين[٧٣].

فعلى سبيل المثال لا الحصر كانت تايوان اهم اهداف الهجمات السيبرانية الصينية منذ العام ١٩٩٩،ففي عام ٢٠٠٣ اخترقت الصين ٣٠ وكالة حكومية في تايوان بما في ذلك وزاره الدفاع التايوانية وقيادة الشرطة الوطنية والعديد من الشركات التايوانية المهمه، وفي عام ٢٠٠٤ تسلل قراصنه صينيون وزاره المالية وحزب الكومنتانج والامن القومي في تايوان، وتوالت الهجمات السيبرانية على تايوان حتى اليوم [٧٤]. ولم تقتصر الهجمات السيبرانية الصينية على تايوان ففي عام٢٠٠٧ أرسلت حصان طروادة واخترقت ما يصل الى من ٤٠% من الشركات الألمانية والمستشارية الألمانية ووزارة الخارجية والاقتصاد الألماني بالتعاون مع روسيا، كما حذرت الحكومة البريطانية في ذات العام من الهجمات السيبرانية الصينية،بعد ان أرسلت الحكومة الصينية اكثر من ٣٠٠ رسالة تحذير لمدراء تنفيذيين في الحكومة البريطانية. وفي مارس ٢٠٠٩ كشف مركز مونك للدراسات الدولية التابع لجامعة تورنتو عن اختراق إلكتروني حلقة تجسس اخترقت أكثر من ١٢٠٠ نظام كمبيوتر في ١٠٣ دولة، وشملت الأهداف وسائل الإعلام الإخبارية والوزارات الحكومية والسفارات المنظمات غير الحكومية والدولية في حملة أطلق عليها اسم "Ghostnet"، استخدمت عمليات استغلال شبكات الكمبيوتر (CNE) برامج ضارة صينية، وكانت ثلاثة من خوادم التحكم الأربعة موجودة في المقاطعات الصينية[٧٥]. ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل ان الصين استهدفت بهجماتها السيبرانية الولايات المتحدة

[٧٣]Colonel Jayson M. Spade, China's Cyber Power, Reference previously mentioned p:2
[٧٤]Colonel Jayson M. Spade, China's Cyber Power, Reference previously mentioned p:4-p5
[٧٥]Colonel Jayson M. Spade, China's Cyber Power, Reference previously mentioned,p5

الامريكية مرات عديدة حيث استهدفت أنظمة الكومبيوتر التابعة للكونغرس الامريكي ولجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي[٧٦].

ولمَّا كانت اهداف الاستراتيجية القومية الصينية تتمثل بكل من الحفاظ على بقاء النظام السياسي الصيني بقيادة الحزب الشيوعي الصيني [CCP] اولا، والدفاع عن سيادتها الوطنية والسلامة الإقليمية ثانيا وترسيخ مكانتها بوصفها قوة إقليمية متميزة وواعدة ثالثا،مع الحفاظ على استقرارها الاقتصادي والاجتماعي وتنميتها البشرية والتحديث العسكري رابعا ومنع استقلال تايوان خامسا[٧٧]، فإنها حرصت على وضع استراتيجيات فاعله لمواجهة طويلة الأمد متنوعة التهديدات والتحديات،مرتكزة على تقديرها لهويتها القومية التي ترى انها جرحت في القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرون بالأجندات اليابانية تاره والأمريكية والغربية تارة اخرى [٧٨]،فوضعت استراتيجيات لمواجهة كل اشكال التحديات بما فيها التحديات الرقمية والاقتصادية والعلمية والعسكرية،والمحاولات المستمرة لاحتوائها من الخارج وتعطيل استراتيجياتها للظهور بوصفها فوة عالمية واعدة [٧٩]،لا سيما وانها تدرك ان الولايات المتحدة الامريكية بمعية حلفائها يعملون على احتواءها وتهديدها عبر منظومة التحالفات الإقليمية والدولية الامريكية والقواعد العسكرية الأمريكية الموجودة في كل من اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان .

وبقدر تعلق الامر بموضوع بحث ادركت الصين طبيعة التحديات التي تهدد الامن القومي الصيني وتراجع قدرات الجدار السيبراني الصيني العظيم الذي اقامته عام ٢٠٠٣ ،بعد ان أكدت تسريبات أدوارد سنودن تزايد الفجوة السيبرانية بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٣[٨٠]،ليسارع الرئيس الصيني عام ٢٠١٤ الى الإعلان عن الاستراتيجية الصينية للأمن السيبراني، فإذا كانت القوة السيبرانية تفيد قدرة الدولة على فرض السيطرة والممارسة النفوذ داخل الفضاء الإلكتروني ومن خلاله،فقد أثبتت الصين أنها قادرة على ذلك عبر امتلاكها قوة سيبرانية

[٧٦]Colonel Jayson M. Spade, China‘s Cyber Power, Reference previously mentioned,p6.
[٧٧]Colonel Jayson M. Spade, China‘s Cyber Power, Reference previously mentioned,p14.
[٧٨]Colonel Jayson M. Spade, China‘s Cyber Power, Reference previously mentioned,p16.
[٧٩]Colonel Jayson M. Spade, China‘s Cyber Power, Reference previously mentioned,p14.
[٨٠]CYBER CAPABILITIES AND NATIONAL POWER: A Net Assessment 89

فاعلة ومتميزة [٨١]،وقد وظفتها في تعزيز كفاءه أداء أنظمتها العسكرية والدفاعية رقميا، واستطاعت تطوير قدراتها السيبرانية أولا،مع التركيز على ضمان موارد وافرة للصناعات والتكنولوجيا العسكرية وذات الاستخدام المزدوج ثانيا،فضلا عن التركيز مرة أخرى على التكامل بين الصناعات الدفاعية والمدنية ذات الأغراض المزدوجة ثالثا[٨٢].

ومن جانب آخر عملت جمهورية الصين الشعبية على إنشاء استراتيجية إلكترونية وطنية متكاملة للبنى التحتية للحكومة والجيش والصناعة والتعليم،كما أنشأت قاعدة مركزية لأمن المعلومات تابعة للجيش الصيني،داخل مقر هيئة الأركان العامة وعلى مقربة من صناع القرار،وتشبه الشبكات العنكبوتية الصينية إلى حد كبير شبكات الإنترنت العالمية مقسمة للاستخدامات الحكومية والتجارية الخاصة والأكاديمية[٨٣]. كما تملك الصين نظامًا متطورًا لتصفية المحتوى، يُطلق عليه أحيانًا اسم "الشبكة السيبرانية الكبرى الصينية"[٨٤]،بهدف الرقابة وتقييد المواطنين الصينيين والعمل للحيلولة دون تعرضهم للأفكار الليبرالية والمناهضة للاشتراكية[٨٥]. ولهذه الأسباب حجبت الصين الكثير من التطبيقات الامريكية التي وجدت انها قد تمثل اختراق للشعب الصيني والمنظومة الافتراضية الصينية مثل فيسبوك ومايكروسوفت وخدمات البريد الالكتروني[٨٦]،لا سيما وان مخاوف الأمن السيبراني في الصين لا تقتصر على تدفق المعلومات فحسب، بل تمتد إلى المشهد التكنولوجي، حيث أصبحت الحكومة حذرة بشكل متزايد من التكنولوجيا الأجنبية،بدءاً من البرامج إلى الرقائق الكترونية ، اذ ترى الصين ان الولايات المتحدة نجحت في إيجاد طريقة لدمج أدوات المراقبة والتخريب بشكل دائم في أجهزة الكمبيوتر والشبكات الموجودة في دول متعددة مثل إيران روسيا وباكستان وأفغانستان والصين

[٨١]Colonel Jayson M. Spade, China‘s Cyber Power, Reference previously mentioned,p13.

[٨٢]16-17Colonel Jayson M.Spade,China‘s Cyber Power,Reference previously mentioned.pp-١٦

[٨٣]Colonel Jayson M. Spade, China‘s Cyber Power, Reference previously mentioned.pp-١٦ ١٧

[٨٤]pp:37-38 Colonel Jayson M. Spade, China‘s Cyber Power, Reference previously mentioned.

[٨٥]SAMSON YUEN, Becoming a Cyber Power: China’s cybersecurity upgrade and its consequences, Current affairs, no: 01 September 2018,p:55, https://www.researchgate.net/publication/327360533_Becoming_a_Cyber_Power_China .

[٨٦]SAMSON YUEN, Becoming a Cyber Power, , Reference previously mentioned ,p:55

عن طريق فإن برامج التجسس مثل (Stuxnet) وهو فيروس كمبيوتر عطل حوالي( ١٠٠٠) سنت من أجهزة الطرد المركزي في برنامج التخصيب النووي الإيراني في إطار مشروع يديره بشكل مشترك كلا من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال لا الحصر[٨٧]،ما حدا بالصين الى الاعتماد على تطبيقات ومحركات بحث صينية، وحظر محركات البحث الامريكية ،الامر الذي اثر سلبا على الكثير من الشركات الأجنبية العاملة في الصين والطلاب الصينيون ،وهو ما شكل حافزا للصينين للبحث عن البدائل وامتلاك قوة سيبرانية متفوقة بإمكانها تغطية احتياجات الشعب الصيني[٨٨].

واجمالا وضعت الصين استراتيجية سيبرانية هدفها الرئيس تمثل بضمان( ٧٠٪ )من تكنولوجيا الإنترنت الأساسية التي تعتمد عليها البلاد من المقرر ان يتم تصنيعها محليًا بحلول عام ٢٠٢٥،وان تظهر بوصفها قوة رائدة عالميا في التكنلوجيا السيبرانية بحلول عام ٢٠٣٠ ،ويكمل ذلك مبادرة الحزام والطريق مبادرة (BRI)،والتي تم صمم لها طريق الحرير الرقمي فيها لفتح الأسواق في البلدان النامية العالم للتكنولوجيا الصينية[٨٩]، لزيادة مبيعاتها التكنلوجية لدول العالم النامي والدول الاوربية، اذا ما ادركنا ان دول شرق اوربا ووسطها تدخل ضمن مبادرة الحزام والطريق الصينية، لا سيما بعد ان فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركة هوواي الصينية عام ٢٠١٨.

وفي الجانب العسكري اتجهت الصين الى هيكلة قواتها المسلحة وإعادة تنظيم منظومات القيادة والسيطرة والارتقاء بقدراتها الرقمية حتى ظهرت بوصفها ثاني قوة سيبرانية بعد الولايات المتحدة الامريكية،فهي تملك اكبر عدد من مستخدمي الانترنت وتفرض رقابة صارمة على تدفق المعلومات عبر الشبكة العنكبوتية من خلال جدار الحماية العظيم الذي بدأت بإنشائه منذ عام ١٩٩٨ واستمرت في تحصينه حتى عام ٢٠٠٨ ليقوم بحجب تدفق المعلومات غير المرغوبه والتعرف على الوجوه، وبعد عام ٢٠١٤ وإقرار قانون الامن السيبراني بدأت بالتحول الى قوة

[٨٧]SAMSON YUEN, Becoming a Cyber Power, , Reference previously mentioned ,p:56
[٨٨]SAMSON YUEN, Becoming a Cyber Power, , Reference previously mentioned,p:58
[٨٩]The International Institute for Strategic Studies,CYBER CAPABILITIES AND NATIONAL POWER: A Net Assessment, ,

سيبرانية عملاقة عبر الارتقاء بقدراتها السيبرانية لا سيما في ما يتعلق بمنظومات الاتصال السلكية واللاسلكية وتكنلوجيا المعلومات[٩٠]، الامر الذي مكنها من توظيفها صراعاتها الإقليمية لا سيما وانها تدرك ان اكثر الهجمات السيبرانية للبر الصيني تتأتي من الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها لاعتبارات سياسية واقتصادية وايدلوجية واهمهم اليابان التي كانت حجر الزاوية في استراتيجية الاحتواء الامريكية لاحتواء الصين في خمسينات وستينات القرن الماضي وقل الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس الامريكي الأسبق نيكسون الى الصين عام ١٩٧١ .

**ثانيا استراتيجيات توظيف القوة السيبرانية الصينية في إدارة الصراع مع اليابان:**-لمًا كان الصراع السيبراني يفيد احد أنماط الصراع الدولي الذي توظف فيه ثورة المعلومات والاتصالات والفضاء السيبراني لإيقاع خسائر اقتصادية وعسكرية فادحة عبر استهداف منظومات القيادة والسيطرة والبنية التحتية للاتصالات،وقطع منظومة الاتصالات بين القيادات العسكرية والقطعات الميدانية او تظليلها وتغيير مسارها للخصوم[٩١]،فإن الصين نجحت في ترصين قوة سيبرانية بإمكانها توظيفها ضد خصومها التقليدين .

فعلى الرغم من التعاون الاقتصادي الياباني – الصيني المستمر منذ ابرام معاهدة الصداقة والتعاون اليابانية –الصينية منذ عام ١٩٧٨،وبالرغم من التعاون المحدود بين البلدين الآسيويين في مجال الطاقة والاقتصاد ،الا انهما ما زالا يتحفظان على التقارب اللامحدود بسبب الكثير من الاعتبارات التاريخية، اذ ما تزال الصين تستذكر ذكريات العسكريتاريا اليابانية في الحربين العالميتين الأولى والثانية والتي تسببت بقتل ملايين الصينين،فضلا عن الاعتبارات السياسية المتمثلة بارتباط كلا منهما بمنظومة تحالفات متناقضة آيدلوجيا وسياسا وعسكريا وحتى اقتصاديا . وما زاد من حدة التناقض بين البلدين الأسيويين استمرار الصين في مساعيها الرامية الى الظهور بوصفها قوة سيبرانية عظمى منذ العام ٢٠١٤،من خلال إنشائها المجموعة القيادية المركزية للأمن السيبراني وتكنولوجيا المعلومات،لتمكين الصين من ممكنات الأداء الاستراتيجي

---

(٩٠) سرى موفق مقصود ،دور الامن السيبراني في الامن العالمي في القرن الحادي والعشرين، International Journal of Research in Social Sciences and Humanities، المجلد ١٣، العدد ا،ص ٨٥١.

(٩١) المصدر نفسه،ص٨٤٦.

السيبراني الدولي بدءا من عام ٢٠١٧[٩٢]، وهو ما اثار اليابان التي سارعت الى ترتيب أولوياتها الأمنية،لا سيما ما يتعلق منها بأمنها السيبراني،وظهر هذا التوجه واضحا في القمة الامريكية – اليابانية التي عقدت في الأسبوع الثاني من شهر كانون الأول من عام ٢٠٢٣ والتي حملت عدة رسائل أمنية وعسكرية للصين وكوريا الشمالية وروسيا[٩٣].

وما زاد من التوتر في العلاقات اليابانية – الصينية في السنوات الأخيرة الادراك الياباني لنقاط الضعف السيبرانية في القدرات العسكرية اليابانية مقارنه بنظيرتها الصينية اولا[٩٤]،فضلا عن ادراكها للتحديات الأمنية غير المسبوقة المتأتية من بحر الصين الجنوبي وشرقي آسيا ثانيا،فضلا عن تكرار المناورات العسكرية الصينية بالقرب من تايوان ثالثا، وتنامي القدرات الصاروخية لكوريا الشمالية رابعا، واهم من هذا وذاك تنامي القدرات العسكرية الصينية التي قلبت معادلات القوة والصراع في المنطقة لصالحها خامسا[٩٥]،لا سيما ما يتعلق منها بتطوير قدرات الهجمات السيبرانية،والقدرات الصينية على توظيف أدواتها السيبرانية في العمليات العسكرية[٩٦]،مما حدا باليابان الى الارتقاء بقدراتها العسكرية والامنية السيبرانية،عبر العمل لزيادة التنسيق والتعاون في تحالفها الأمني الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية أولا[٩٧]، يعد ظهور الصين بوصفها قوة سيبرانية عملاقة بعد الولايات المتحدة الامريكية[٩٨]،في الوقت الذي تنخفض فيه مستويات الجهوزية للجيش الياباني على مستوى العقيدة والاستراتيجية الشاملة أولا،فضلا عن ضعف التنسيق بين القيادات العسكرية ثانيا،والقيود الدستورية المفروضة على القدرات العسكرية اليابانية وعلى تمويلها منذ الحرب العالمية الثانية ثالثا،ما رتب تراجع التوظيف

---

[٩٢] خالد وليد محمود،المغالبة والتنافس في القدرات السيبرانية الأمريكية الصينية ،مصدر سبق ذكره، ص١٨٥.

[٩٣] المستقبل للأبحاث والدراسات ،تطويق الصين:الأهداف العسكرية والأمنية للقمة اليابانية الامريكية، لبنان، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ،٢٣/يناير/ ٢٠٢٣ ، شبكة المعلومات الدولية ، اخر دخول ٢٠٢٤/١٠/٢٩:- https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7949 .

[٩٤] ناوا توشيؤ،هل اليابان مستعدة للتهديدات السيبرانية المتزايدة؟،شبكة المعلومات الولية ، آخر دخولى٢٩||٢٠٢٤/١٠:- https://www.nippon.com/ar/in-depth/d00750/ .

[٩٥] المستقبل للأبحاث والدراسات ،تطويق الصين:الأهداف العسكرية والأمنية للقمة اليابانية الامريكية، مصدر سبق ذكره.

[٩٦] خالد وليد محمود،المغالبة والتنافس في القدرات السيبرانية الأمريكية الصينية ،مصدر سبق ذكره، ١٨٦.

[٩٧] المستقبل للأبحاث والدراسات ،تطويق الصين:الأهداف العسكرية والأمنية للقمة اليابانية الامريكية، مصدر سبق ذكره.

[٩٨] خالد وليد محمود،المغالبة والتنافس في القدرات السيبرانية الأمريكية الصينية ،مصدر سبق ذكره، ١٨٦.

العسكري للقدرات السيبرانية اليابانية رابعا،الامر الذي انعكس سلبا على الامن السيراني في اليابان وقدراتها العسكرية الهجومية السيبرانية اخيرا[٩٩].

ولمًا كان هدف الصين الأول يتمثل بالارتقاء بقدرات الجيش الصيني بوصفه احد اهم مرتكزات نهضتها ثورتها الإصلاحية ، ليظهر بوصفه قوة عالمية المستوى بحلول عام ٢٠٢٤٩، من خلال الارتقاء بتقنيات الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية ونظم التسليح المتطوره التي تعتمد الذكاء الاصطناعي، فإنها سارعت الى تطوير قدراتها في الحرب الالكترونية وفي المراقبة والاستطلاع ،فضلا عن ذلك فقد سارعت الى رعاية مجموعة قراصنة لسرقة الملكية الفكرية من شركات عالمية ومعاهد بحثية ومختبرات حكومية لتشمل شركات اشباه الموصلات في دول مناوئة أهمها الولايات المتحدة الامريكية وتايوان واليابان [١٠١]، وهو ما اثار اليابان لا سيما بعد اكتشاف مصدر الهجوم السيبراني على شبكات الدفاع اليابانية في خريف عام ٢٠٢٠[١٠٢]، فضلا عن ذلك فأن اليابان تدرك مخاطر احتمالات الهجوم الصيني على تايوان لأنه سيؤدي الى قطع الطرق والاتصال بيم الولايات المتحدة في المنطقة واهمها اليابان، ويجعلها في مواجهه مؤكده مع الصين ، فسارعت الى الارتقاء بقدراتها الدفاعية عبر زيادة نفقاتها الدفاعية بنحو ترليون ين ياباني، مستثمرة الموافقة الامريكية على زيادتها الى ما يعادل( ٢% )من الناتج الإجمالي الياباني السنوي[١٠٣] . فضلا عن ذلك تدرك اليابان خطورة الصواريخ النووية وغير النووية الصينية متوسطة وقصيرة المدى بإمكانها تدمير اليابان في وقت محدود، فضلا عن الصواريخ متوسطة المدى الكورية الشمالية والتي بإمكانها النيل من البر الياباني، بالإضافة الى التحديات المتأتية من الصواريخ الكورية غير منتظمة المسار التي تستخدم التكنلوجيا الروسية ،

---

[٩٩] ناوا توشيؤ،هل اليابان مستعدة للتهديدات السيبرانية المتزايدة؟،شبكة المعلومات الولية ، آخر دخولي٢٩||/١٠/٢٠٢٤:- https://www.nippon.com/ar/in-depth/d00750/..

[١٠١] محمد يوسف، حرب دون دماء.. كيف توظف الصين إستراتيجيتها السيبرانية ضد تايوان؟،الجزيرة للدراسات ، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/١٠/٢٢:-https://www.aljazeera.net/politics/2024/8/25 . .

[١٠٢] وكالة نوفا الإيطالية ،شبكة المعلومات الدولية، اخر دخول ٢٠٢٤/١١/١٠ :- https://www.agenzianova.com/ar/news/attacco-informatico-cinese-il-giappone-non-conferma-la-fuga-di-informazioni-sensibili/.

[١٠٣] كانيهارا نوبكو كاستو،خطط الصين تجاه تايوان... كيف تستعد اليابان للحرب التي تلوح في الأفق؟، اليابان بالعربي ، ٢٠٢٣/١/٤، شبكة المعلومات الدولية ، اخر دخول ٢٠٢٤/١١/٢٢:- https://www.nippon.com/ar/in-depth/a08502/.

والتي أضيفت الى الصواريخ الروسية متوسط المدى تشكل جميعها تحديات للأمن القومي الياباني تحتم على اليابان الارتقاء بقدراتها الصاروخية،وبالفعل امتلكت صواريخ (جو ارضJASSM ) بمدى يصل الى الف كيلو، فضلا عن دخال المزيد من الصواريخ متوسطة المدى،وتحديدا صواريخ توماهوك، في الخدمة، وإطالة مدى الصواريخ من الطراز ١٢ الى متر، والارتقاء بقدرات الدفاع السيبراني [١٠٤] .

واستكمالا لما سبق فإن اليابان سارعت الى الارتقاء بمستويات تعاونها الأمني والدفاعي مع الولايات المتحدة الأميركية من خلال توقيع اتفاقيات في مجالات الدفاع والتعاون العسكري والأمني والأمن السيبراني والفضاء،بالإضافة إلى نشر قوات من المارينز الامريكية في الفوج الساحلي البحري الذي تم الاتفاق على نشره في السواحل اليابانية اليابان مع بداية عام ٢٠٢٥ [١٠٥]، بالإضافة الى تزايد المساعي اليابانية للارتقاء بقدراتها الدفاعية ووسائلها في الدفاع الوطني، فضلا عن استمرار التنسيق الأمريكي – الياباني في اطار تحالفهما الاستراتيجي، وبما يعزز الامن في المحيطين الهادي والهندي،و الحيلولة دون تطويق الصين لحلفاء الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ،الذين يتمثلون بكل من استراليا واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، فضلا عن العمل لوقف تمدد النفوذ الصيني في آسيا– الباسفيك وجنوب شرقي آسيا [١٠٦] . ولم يتوقف التنسيق الأمريكي الياباني لاحتواء النفوذ الصيني في المنطقة على الابعاد الأمنية بل تعداه الى الابعاد التكنلوجية، حيث طالبت الولايات المتحدة اليابان بالحد من تعاونها مع الصين في الصناعات التي تعتمد التقنيات الحديثة ،لا سيما ما يتعلق منها بالرقائق الالكترونية[١٠٧]، وإقرار خطة للاشتراك بالدفاع السيبراني المشترك بين الولايات المتحدة واليابان حلول عام ٢٠٢٧ ، لمواجهة التحديات السيبرانية لا سيما وان هناك أنظمة تسليح مشتركه يابانية أمريكية ، قد تصل لها شبكات التجسس والاختراق الصيني السيبراني ، الامر الذي يهدد منظومة المصالح الامريكية – اليابانية في المنطقة ، لا سيما وان الولايات المتحدة تدرك ان اليابان تمثل منطقة

---

[١٠٤] المصدر نفسه .

[١٠٥] المستقبل للأبحاث والدراسات ،تطويق الصين:الأهداف العسكرية والأمنية للقمة اليابانية الامريكية، مصدر سبق ذكره.

[١٠٦] المصدر نفسه .

[١٠٧] المصدر نفسه.

ارتكاز جيوبلتكي امريكي للتصدي للاستراتيجية الصينية في بحر الصيني الجنوبي، فاذا ما تمكنت الصين من الوصول اليها واختراقها سيبرانيا فإنها ستحيد الأداء الاستراتيجي الأمريكي بأبعاده المتعددة في بحر الصين الجنوبي ومنطقة آسيا – الباسفيك ، ما يعني فقدان الولايات المتحدة الأمريكية نفوذها في اهم منطقة امتلكت مركز الثقل الاقتصادي والجيو سياسي في النظام الدولي منذ منتصف عقد الثمانينات من القرن الماضي، فاذا استطاعت الصين السيطرة على الرادارات ومعرفة حركة السفن والغواصات الامريكية في المنطقة فأنها تستطيع حسم الصراع في بحر الصين الجنوبي واسيا المحيط الهادي لصالحها في ضوء ما تمتلكه من قدرات عسكرية متميزة في المنطقة، فضلا عن قدراتها السيبرانية الهائلة مقارنه بالقدرات السيبرانية اليابانية وحتى التايوانية .

ولمَّا كان الردع السيبراني يفيد الوسائل والإجراءات التي تعمل على منع الأعمال الضارة ضد الأصول الوطنية في الفضاء السبراني ويرتبط ارتباطًا جذريًّا بسياسات القوى الكبرى من حيث الأهداف والوسائل والاستراتيجيات من جانب،والأبعاد الأمنية للفضاء السبراني من جانبٍ آخر[١٠٨]،حرصت الصين على اتخاذ الإجراءات التشريعية والتنفيذية اللازمة للتحول الى قوة سيبرانية مهيمنه بحلول عام ٢٠٢٥ [١٠٩]،وإنشاء وكالة الأمن السيبراني الوطنية ومنحها التفويض القانوني والقدرات اللازمة لتشكيل دفاع وطني ضد التهديدات الإلكترونية شأنها شأن الدول الكبرى الأخرى[١١٠].

واستنتاجا لما سبق فإن الصين حرصت على صياغة استراتيجيات دفاعية ورادعة سيبرانية في إدارة صراعها مع خصمها التقليدي في المنطقة ممثلا باليابان، وابتدأتها بتطوير قدراتها السيبرانية الاستخبارية أولا، من خلال رفد منظومات القيادة والسيطرة في الجيش الصيني بوسائل تقنية حديثة تؤمن لها استراتيجيات حرب الكترونية متكاملة، بما تضمه من قراصنة ومحاربون سيبرانيون صينيون، ورصف استراتيجيات تنسيق وتعاون بين شركة هوواي والجيش

[١٠٨] رغدة البهي،الردع السبراني: المفهوم والاشكاليات والمتطلبات ،المانيا،المركز الديمقراطي العربي،شبكةالمعلومات الدولية، آخر ظهور٢٠٢٤/١٠/٢٩:- https://democraticac.de/?p=43837 .
[١٠٩] خالد وليد محمود،المغالبة والتنافس في القدرات السيبرانية الأمريكية الصينية ،مصدر سبق ذكره، ١٨٦.
[١١٠] المصدر نفسه ، ص ١٨٦.

الصيني، فضلا عن ضم مخترقين (هاكرز ) صينين يعملون لصالح الجيش الصيني بشكل دائم وآخرون يفذون عمليات خاصة في الفضاء السيبراني ويعمل الجميع تحت اشراف وقيادة الجيش الصيني[١١١]، تمثلت اهم نشاطاتهم بسرقة الملكية الفكرية للتقنيات السيبرانية والرقائق الالكترونية يمثل تحديا للعديد من الدول اهمهم اليابان بالإضافة الى كل من الولايات المتحدة وتايوان .

وليس بعيدا عن ذلك ادركت الصين إن إدارة صراعها مع اليابان تتطلب بناء استراتيجية شاملة للردع السيبراني على المستويين المحلي والدولي، ما يتطلب تعزيز التعاون بين الدول الكبرى لترصين بيئة قانونية دولية واضحة لتعريف الحروب والهجمات السيبرانية الافتراضية غير المشروعة،وتحديد عقوبات واضحة لها أولا . فضلا عن الإسراع في تفعيل منظومة تحالفاتها الإقليمية والدولية، لتكون مع حلفائها ما يعرف بالردع الممتد عبر الحلفاء او الشركاء ما يعني زيادة اكلاف الهجمات السيبرانية المتوقعة من الخصوم[١١٢]،ما حدا بالقادة الصينيون الى ترسخ استراتيجيات ردع واستباق سيبرانية للحاق بالتطور المتسارع في بالقدرات السيبرانية للدول الكبرى وحماية امنها السيبراني[١١٣].

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل اتجهت الصين الى ترسيخ استراتيجيات التعاون المحلي بين القطاعين الحكومي والخاص من خلال شبكة دفاعية ،مثل "مجموعات الرد على الطوارئ الإلكترونية CERT، ترتبط بوزارة الداخلية والدفاع والقطاع الخاص،فضلا عن اتجاهها شأنها شأن الدول الأخرى لتطوير نظم (للردع الضيق) narrow deterrence ضد فاعلين محددين، لحماية أنظمة بعينها[١١٤]، حيثُ حدد الخطوات الانتقامية في حالة الهجمات السيبرانية ضد

---

[١١١] المصدر نفسه، ص١٨٦- ص١٨٧.

[١١٢] عبد الغفار الديواني، القرن السيبراني:الردع الإلكتروني بين المنع والانتقام،أبو ظبي،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،شبكة المعلومات الدولية،اخر دخول٢٠٢٤/١٠/٢٩: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/733

[١١٣] Nigel Inkster,China:s,Cyper Pwer,The International Institute for Strategic Studies,Arundle Hous , 13–15 Arundel Street | Temple Place | London |First published June 2016,p;14.

[١١٤] عبد الغفار الديواني، القرن السيبراني:الردع الإلكتروني بين المنع والانتقام،أبو ظبي،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،شبكة المعلومات الدولية،اخر دخول٢٠٢٤/١٠/٢٩: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/733

مجموعة ضيقة من الأهداف أو باستخدام مجموعة ضيقة من آليات الهجوم التي يمكن أن تجعل الردع فعالاً .

كما سارعت الصين من جانب آخر على إقرار تشريعات جديدة لمكافحة الإرهاب وضمان الامن الإنساني، والعمل لتوطين تكنلوجيا المعلومات والاتصالات في الميادين ذات الاهمية الاستراتيجية مثل القطاع المصرفي، واتجهت الى تقييد سلوك الافراد في وسائل التواصل الاجتماعي بشكل تدرجي لضمان الامن الإنساني، وضناعة تطبيقات افتراضية مناظرة للتطبيقات الأمريكية، لمنع الاختراق السيبراني للمؤسسات الصينية [١١٥].

وفي الجملة اثارت هذه التحركات الصينية في مجال القدرات السيبرانية اليابان لاسيما وانها تدرك هناك قراصنة صينيين تسللوا شبكات دفاعية سيبرانية يابانية لمرات عديدة ولأكثر من مرة، ما دفع ذلك العديد من الوفود الأميركية منذ عام ٢٠٢٠ الى تحذير اليابان من هذه الاختراقات السيبرانية، خاصة وأن اليابان لم تتخذ إجراءات التأمين اللازمة لشبكاتها، بل ان اليابان رفضت قبول هذه المعلومات، وأرادت دليلا على التسلل، كما ترددت في السماح للولايات المتحدة بالدخول إلى شبكاتها منذ ذلك الحين، شرعت اليابان في تعزيز دفاعاتها في مجال الأمن السيبراني[١١٦].

**الخاتمة والاستنتاجات:-**

لا شك ان ظهور نمط القوة السيبرانية رتب تبلور ساحة غير تقليدية للصراع والحرب، اقل كلفة من نظيراتها التقليدية، فضلا عن ذلك فإن القوة السيبرانية أسهمت بشكل كبير جدا في الارتقاء بالقدرات الاقتصادية والعسكرية للدول فضلا عن الأداء الاستراتيجي، وبما يضمن مصالح الدول ومناطق نفوذها بعيدا عن التصعيد العسكري المباشر، كما ان هذا النمط من القدرات غير من تراتبية توزيع القوة في النظام الدولي ، وهو ما شكلا متغيرا لدى القوى الكبرى

[١١٥] Nigel Inkster,China:s,Cyper Pwer, ,p;14.

(١١٦) بعد هجوم سيبراني.. قلق أميركي من "تحييد" اليابان بحرب قادمة https://www.skynewsarabia.com1.

للمسارعة في امتلاك هذا النمط من القوة وتوظيفها للارتقاء بقدراتها الاقتصادية والعسكرية وتوظيفها في إدارة صراعاتها الإقليمية واهمهم الصين وعليه يمكن استنتاج ما يأتي :-

**أولا :-** استطاعت الصين الظهور بوصفها قوة سيبرانية عملاقة مع منتصف العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، بعد الإعلان عن برنامجها للامن السيبراني عام ٢٠١٤ .

**ثانيا:-** استطاعت الصين توظيف قدراتها السيبراني للارتقاء بقدراتها العسكرية، وهو ما مكنها من صياغة استراتيجية سيبرانية متفوقة مقارنه بغيرها من الدول، اذ استطاعت إقامة جدار سيبراني يحمي الشعب الصيني من الاختراقات السيبرانية الامريكية، واستطاعت امتلاك شبكات استطلاع وتجسس ومراقبة واستطلاع سيبرانية متفوقة، فضلا عن امتلاك مجموعة من الهكرز ترعاهم الحكومة الصينية لسرقة الملكية الفكرية لبعض التطبيقات المهمه من الدول الحليفة للولايات المتحدة واهم بالنسبة لها اليابان .

**ثالثا:-** اثبتت الوقائع والمعطيات تراجع القدرات السيبرانية اليابانية بالرغم من قدراتها الاقتصادية.

**رابعا :-** تدرك الصين ان اليابان تمثل منطقة ارتكاز جيولتيكي للولايات المتحدة في ما لو اندلعت حرب أمريكية – صينية في بحر الصين الجنوبي ، الامر الذي حثها على الإسراع بامتلاك استراتيجية سيبرانية بلإمكانها تعطيل أنظمة الرصد والرادارات اليابانية .

**خامسا :-** حرصت اليابان وبعد الهجوم السيبراني الصيني الأخير على أنظمة الدفاع اليابانية عام ٢٠٢٠ على الارتقاء باستراتيجية امنها القومي وتعزيز تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية.

**المصادر والمراجع :-**


١. احمد السيد خير الله ،أثر تطور مفهوم وعناصر القوة على تحولات النظام الدولي، مصر،جامعة بور سعيد ، كلية التجارة ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد عشرون ، العدد الثالث، ج٢ ، ٢٠٢٩ .

٢. احمد عبد الحسين عيدان دعيبل ، اهم نظريات إدارة الصراع الدولي : الواقع والتطبيق، العراق ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، مجلة آداب الكوفة، العدد ٥٤، الجزء الثاني ، ٢٠٢٢ .

٣. أحمد عبد القادر احمد ،محددات الصراعات الداخلية المسلحة في النظم السياسية :دراسة نظرية ، مصر ، جامعة الإسكندرية ، كلية الدراسات الاقتصادية والسياسية ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والسياسية ، المجلد الثامن ، العدد ١٦ ، ٢٠٢٣.

٤. احمد محمد وهبان،تحليل إدارة الصراع الدولي: دراسة مسحية،المملكة العربية السعودية،جامعة الملك سعود، الجمعة السعودية لإصدارات العلوم السياسية،اصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية (١٤)، ٢٠١٤.

٥. اسلام منير ومحمد المصلحي وعبد الرحمن محمد ،الصراع الدولي : مراحله وأساليب ادارته، اليمن ، المركز العربي للبحوث والدراسات ،٦/ يونيو/ ٢٠٢١ ، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ الدخول ١٨/ ١٠ / ٢٠٢٤ :- https://acrs.albawabhnews.com/41868 .

٦. المستقبل للأبحاث والدراسات ،تطويق الصين:الأهداف العسكرية والأمنية للقمة اليابانية الامريكية، لبنان، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ،٢٣/يناير/ ٢٠٢٣ ، شبكة المعلومات الدولية ، اخر دخول ٢٠٢٤/١٠/٢٩:- . https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item %A

٧. اماني عصام محمد ، استخدام روسيا للقوة السيبرانية في إدارة تفاعلاتها الدولية،جمهورية مصر العربية ، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، المجلد ٢٢، العدد ٤، أكتوبر ٢٠٢١ .

٨. انعام عبد الرضا العكابي،توظيف الحروب السيبرانية في تطوير في مفهوم القوة للدول الكبرى ، العراق ،جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٧٣ ، ٢٠٢٣ .

٩. رغدة البهي،الردع السبراني: المفهوم والاشكاليات والمتطلبات ،المانيا،المركز الديمقراطي العربي،شبكةالمعلومات الدولية، آخر ظهور٢٠٢٤/١٠/٢٩:- .https://democraticac.de/?p=43837.

١٠. جمال محمد سليم،دراسة نقدية لنظرية القوة في العلاقات الدولية ، جمهورية مصر العربية ،جامعة بني سويف، كلية السياسة والاقتصاد،مجلة كلية السياسة والاقتصاد،العدد الثامن عشر ، نيسان ٢٠١٨ .

١١. حسين حسين صالح سميع،الصراع السياسي الدولي مفهومه واسبابه ومستوياته وانواعه ، اليمن ، جامعة الحديدة ، كلية الاداب،مجلة آداب الحديدة،العدد الخامس عشر ، ديسمبر ٢٠٢٢.

١٢. حنان عباس سلمان وابتسام كاظم جاسم،القوة السيبرانية واثرها على القوة الاقتصادية :الصين أنموذجا، العراق، جامعة الكوفة، مجلة دراسات الكوفة ،العدد ٧٠ ، الجزء الأول ،٢٠٢٣. .

١٣. خالد وليد محمود،المغالبة التنافس في القدرات السيبرانية الامريكية والصينية، مجلة شؤون استراتيجية ، المغرب ، المركز المغاربي للعلاقات الاستراتيجية والعلاقات الدولية ،العدد ١٨،٢٠٢٤،شبكة المعلومات الدولية ،تاريخ ا دخول٢١/ ٢٠٢٤/١٠: https://journal-strategic.com/wpcontent/uploads

١٤. رواندا بيرن،القوة، الطبعة الاولي، المملكة العربية السعودية ،مكتبة جرير، ١٩١٧.

١٥. سرى موفق مقصود،دور الامن السيبراني في الامن العالمي في القرن الحادي والعشرين، International Journal of Research in Social Sciences and Humanities،المجلد ١٣،العدد ‖. .

١٦. سيف نصرت الهرمزي، رصف المقاربات لمنظورات الفاعل الرقمي والانكشاف الاستراتيجي في ظل الفضاء السيبراني ،العراق،جامعة تكريت،كلية العلوم السياسية،مجلة العلوم السياسية، العدد ٣٧، ٢٠١٩.

١٧. شريف عبد الحميد حسن رمضان،الإرهاب الدولي : أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي دراسة مقارنه،المملكة العربية السعودية ، جامعة الطائف ،كلية الشريعة والأنظمة،العدد الحادي والثلاثون،الجزء الثالث .

١٨. عادل عنتر علي زعلوك ،التطور المنهجي لمفهوم القوة في العلاقات الدولية:دراسة مسحية في الادبيات المعاصرة، مصر، جامعة الإسكندرية ، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد الثامن ،العدد السادس عشر ،٢٠٢٣.

١٩. عادل على سليمان العقيبي،مفهوم اقوة في العلاقات الدولية (١٩٩١-٢٠١٧ ): المنظور الأمريكي دراسة حالة، الاردن ، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية،رسالة ماجستير،٢٠١٨ .

٢٠. عادل عبد الصادق،القوة الإلكترونية: أسلحة الانتشار الشامل في عصر الفضاء الإلكتروني، القاهرة ، لمركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، شبكة المعلومات الدولية ، اخر دخول ٢٠٢٤/١٠/٨:- https://www.accronline.com/article_detail.aspx?id=4747 .

٢١. عبد الغفار الديواني، القرن السيبراني :الردع الإلكتروني بين المنع والانتقام، أبو ظبي ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، شبكة المعلومات الدولية ، اخر دخول ٢٠٢٤/١٠/٢٩:- https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item .

٢٢. عبد الله السالم ، مفهوم القوة في العلاقات الدولية ،المملكة العربية السعودية ، صحيفة المدينه ، ٢٠٢٣/٤/١٩، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/١٠/٦.

٢٣. عدنان كاظم الكناني،ادارة الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٢٠:دراسة في الأهداف والوسائل، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة،٢٠١٠.

٢٤. فريدة طاجين،تأثير القوة السيبرانية على الاستراتيجيات الأمنية للقوى الكبرى: دراسة حالة الصين ، الجزائر،جامعة قاصدي مرباح،كلية الحقوق والعلوم السياسية،رسالة ماجستير ، ٢٠١٨ .

٢٥. كانيهارا نوبكو كاستو،خطط الصين تجاه تايوان... كيف تستعد اليابان للحرب التي تلوح في الأفق؟، اليابان بالعربي ، ٢٠٢٣/١/٤، شبكة المعلومات الدولية ، اخر دخول ٢٠٢٤/١١/٢٢:- https://www.nippon.com/ar/in-depth/a08502/.

٢٦. لبنى خميس وتغريد صفاء،اثر السيبرانية في تطور القوة ،العراق،مركز حمورابي للدراسات، العدد ٣٤/٣٣، ٢٠٢٠ .

٢٧. محمد يوسف ،الصين تشكّل قوة سيبرانية لخوض حروب عصرية، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث، شبكة المعلومات ، اخر دخول ٢٠٢٤/١٠/٢١:- https://www.aljazeera.net/news/2024/4/19/.

٢٨. محمد يوسف، حرب دون دماء.. كيف توظف الصين إستراتيجيتها السيبرانية ضد تايوان؟،الجزيرة للدراسات ، شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ الدخول ٢٠٢٤/١٠/٢٢:- https://www.aljazeera.net/politics/2024/8/25/ . .

٢٩. محمود صافي محمود، إدارة الصراعات الداخلية في مرحلة التحول الديمقراطي :رؤية نظرية ، مصر،جامعة الاسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية،المجلة العلمية للدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، ٢٠٢٠، المجلد ٥ ، العدد ١٠.

٣٠. مروة احمد مصطفى محمد،معادلة الصراعات الإقليمية والداخلية في القرن الافريقي،مصر ، جامعة بني سويف ،كلية السياسة والاقتصاد ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد ٢١ ، ٢٠٢٤.

٣١. منعم خميس مخلف،الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية :الافتراضات والتصنيفات والاسس رؤية تحليلية ، العراق ، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد٥٩ ، ٢٠١٤.

٣٢. ناوا توشيؤ،هل اليابان مستعدة للتهديدات السيبرانية المتزايدة؟،شبكة المعلومات الولية ، آخر دخولى٢٩||/١٠/٢٠٢٤:- https://www.nippon.com/ar/in-depth/d00750/. .

٣٣. نور الدين حامد ،الفضاء السيبراني : المفاهيم والابعاد،جمهورية مصر العربية ، جامعة حلوان ، كلية تجارة وإدارة الاعمال ،المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ،المجلد ٣٨ ، العدد ٢ ،٢٠٢٤

٣٤. هانز.ج مورغن ثاو، السياسة بين الأمم: الصراع من أجل السلطان والسلام، الطبعة الثانية ، ترجمة: خيري حماد، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر،١٩٦٤.

٣٥. وكالة نوفا الإيطالية ،شبكة المعلومات الدولية، اخر دخول ٢٠٢٤/١١/١٠ :- https://www.agenzianova.com .

36. Colonel Jayson M. Spade, China‘s Cyber Power and America‘s National Security U.S. Army War College, CARLISLE BARRACKS, PENNSYLVANIA 17013,2011..

37. Reza Kaviani, The Concept of Power in International Relations, International Journal of Political Science, Vol.7, No 2, Summer 2017.

38. Nigel Inkster,China:s,Cyper Pwer,The International Institute for Strategic Studies,Arundle Hous , 13–15 Arundel Street | Temple Place | London |First published June 2016,p;14.